الحركات الجسمية في اتصال العرب
(الدراسات السابقة فى علم اللغـــة الاجتماعي)

البحث الجامعي

مقدم لإستيفاء أحد الشروط اللازمة للحصول على درجة سرجانا (S-1)
في قسم اللغة العربية وأدبها بكلية العلوم الإنسانية والثقافة

إعداد:

عارف الدّين

رقم التسجيل: ٠٣٣١٠١٤٦

قسم اللغـــة العربيـــة وأدبهـــا

كليـــة العلوم الإنسانيـــة والثقافـــة

الجامعـــة الإسلاميـــة الحكوميـــة مالانج

٢٠٠٨

الحركات الجسمية في اتصال العرب

(الدراسات السابقة فى علم اللغة الاجتماعي)

البحث الجامعي

مقدم لإستيفاء أحد الشروط اللازمة للحصول على درجة سرجانا (S-1)

في قسم اللغة العربية العربية بكلية العلوم الإنسانية والثقافة

إعداد:

عارف الدّين

٠٣٣١٠١٤٦

إشراف:

رضوان الماجستير

١٥٠٢٩٥١٥١

قسم اللغة العربية وأدبها

كلية العلوم الإنسانية والثقافة

الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج

٢٠٠٨

وزارة الشؤون الدينية
الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج
كلية العلوم الإنسانية والثقافة
شارع غاجاينا رقم ٥٠ مالانج هاتف: ٥٥١٣٥٤

تقرير المشرف

بسم الله الرّحمن الرّحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نقدم إلى حضرتكم هذا البحث الجامعي الذي كتبه الباحث:

الاسم : عارف الدين

رقم التسجيل : ٠٣٣١٠١٤٦

موضوع البحث : الحركات الجسمية في اتصال العرب
(الدراسات السابقة فى علم اللغة الاجتماعي)

قد نظرنا فيه حق النظر وأدخلنا فيه من التعديلات والاصلاحات ليكون صالحا لاستيفاء شروط المناقشة للحصول على الدرجة سرجانا في قسم اللغة العربية وأدبها بكلية العلوم الإنسانية والثقافة بالجامعة الإسلاميّة الحكوميّة مالانج للعام الدراسي٢٠٠٧-٢٠٠٨ م.

والسلام عليكم ورحة الله وبركاتة

تحرير بمالانج، ٢٨ مارس ٢٠٠٨

المشرف

رضوان الماجستير

رقم التوظيف : ١٥٠٢٩٥١٥١

وزارة الشؤون الدينية
الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج
كلية العلوم الإنسانية والثقافة
شارع غاجاينا رقم ٥٠ مالانج هاتف: ٥٥١٣٥٤

تقرير عميد الكلية

بسم الله الرحمن الرحيم

استلمت كلية العلوم الإنسانية والثقافة بالجامعة الإسلامية الحكومية مالانج البحث الجامعي الذي كتبه الطالب :

الاسم : عارف الدين

رقم التسجيل : ٠٣٣١٠١٤٦

موضوع البحث : الحركات الجسمية في اتصال العرب

(الدراسات السابقة فى علم اللغة الاجتماعي)

لإتمام دراسته وللحصول على درجة سارجانا (SI) في قسم اللغة العربية وأدبها بكلية العلوم الإنسانية والثقافة للعام الدراسي ٢٠٠٧ – ٢٠٠٨ م.

تحرير بمالانج، ٢٨ مارس ٢٠٠٨

عميد الكلية

الدكتورأندوس الحاج دمياطي أحمدين الماجستير

رقم التوظيف : ١٥٠٠٣٥٠٧٢

وزارة الشؤون الدينية
الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج
كلية العلوم الإنسانية والثقافة
شارع غاجاينا رقم ٥٠ مالانج هاتف: ٥٥١٣٥٤

تقرير لجنة المناقشة

بسم الله الرحمن الرحيم

قد أجريت المناقشة على البحث الجامعي الذي قدمه الباحث :

الاسم : عارف الدين

رقم التسجيل : ٠٣٣١٠١٤٦

موضوع البحث : الحركات الجسمية في اتصال العرب

(الدراسات السابقة فى علم اللغة الاجتماعي)

وقررت لجنة المناقشة بجناحها واستحقاقها على درجة سارجانا (SI) في قسم اللغة العربية وأدبها بكلية العلوم الإنسانية والثقافة بالجامعة الإسلامية الحكومية بمالانج في العام الدراسي ٢٠٠٧-٢٠٠٨ كما يستحق أن يواصل دراسته إلى ما هو أعلى من هذه المرحلة.

مجلس المناقشين :

١. الدكتورالحاج شهداء الماجستير ( )
٢. رضوان الماجستير ( )
٣. محمد أنوار فردوس الماجستير ( )

تحرير بمالانج، ٣ ابريل ٢٠٠٨

عميد الكلية

الدكتورأندوس الحاج دمياطي أحمدين الماجستير

رقم التوظيف : ١٥٠٠٣٥٠٧٢

الشعار

قال الله تعالى فى القرآن الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

يَآيُّهَا النَّاسُ اِنَّا خَلَقنكُمْ مِنْ ذكَرٍ وَاُنْثى

وَجَعَلْنكُمْ شُعُوْبًا وَقبَائِلَ لِتَعَارَفُوْا اِنَّ اَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ اَتْقكُمْ

إنَّ اللهَ عَلِيْمٌ خَبِيْرٌ.

(الحجرات : ١٣)

الإهداء

أحسن لي أن أهدى هذا البحث الجامعي إلى:

والدي العزيز شعيب ولوالدتي حكيمة الذين يربياني صغيرا

حفظهما الله في سلامة الدين والدنيا و الآخرة

وإلى أساتيذي وساتيذتي الكرام الباذلين جهودهم في تعليم والتربية

وإلى جدي وجدتي وإلى عمي وعمتي

وإلى أخي المحبوب وأختي المحبوبة على جواهر، على رضى

محمد رفيق، أمّ فريدة وستى نور مزيدة

وإلى جميع أصحابي وصاحباتي

كلمة الشكر والتقدير

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيّئات أعمالنا من يهد الله فلا مضلّ له ومن يضلل فلا هادي له، والصّلاة والسّلام على سيّدنا محمّد أشرف الخلائق عجما وعربا وأزكاهم حسبا ونسبا وعلى آله وأصحابه أجمعين. أمّا بعد:

وقد تمّت كتابة هذا البحث الجامعي تحت العنوان "الحركات الجسمية فى اتصال العرب: الدراسات السابقة فى علم اللغة الاجتماعي" بعون الله عزّ وجلّ. واعترف الباحث أنّ هذا البحث مازال بعيدا عن غاية الكامل منهجا ولغة.

وأيقن الباحث أنّ هناك عديدة ممّن يستحقّ عليه الشّكر والتّقدير لمساعدته وسماحته على إتمام كتابة هذا البحث. من أجل ذلك يقدّم الباحث فائق الاحترام وخالص الثناء إلى الأساتيذ وكلّ من بذل جهده فى إنجاز كتابة هذا البحث العلمي خصوصا إلى:

١- حضرة البروفسور الدكتور إمام سفرايوغو، مدير الجامعة الإسلامية الحكومية مالانج.
٢- فضيلة الدكتوراندوس الحاج دمياطي أحمدين الماجستير، عميد كلية الإنسانية والثقافة
٣- وفضيلة الأستاذ الحاج ولدانا ورغاديناتا الماجستير، كرئيس قسم اللغة العربية وأدبها بكلية العلوم الإنسانية والثقافة.
٤- فضيلة الأستاذ رضوان الماجستير في كتابة هذا البحث الجامعي، كما قدم الباحث جزيل الشكر إليه على توجيته القيمة وإرشاداته الوافرة في كتابة هذا البحث الجامعي.

٥- جميع الأساتذ والأساتذة بالجامعة الإسلامية الحكومية مالانج، الذين يساعدوني لحصول العلوم المفيدة في مستقبل حياتي، أولا وآخرا.
٦- مجلس المعمرين مسجد جايا سوكا الذين يعطين إلينا أعمالا صالحة، الأستاذ واسموكان، سوفريونو، خضري صالح، سوتيكنو آديانتو، أكوس سالم.

هكذا شكري وتقديري الذي لا يسمح لي أن أذكر كل من ساهم لي فى هذ البحث الجامعي. فحسبي أن أدعو الله الرحمن الرحيم لهم على أن يجزيهم بأحسن ما عملوا. تقبل الله تعالى منا بقبول حسن وجزاهم الله خير الجزاء في الدين والدنيا والآخرة، آمين.

مالانج، ٢٨ مارت ٢٠٠٨

الباحث

عارف الدّين

ملخص البحث

عارف الدين. ٢٠٠٨، ٠٣٣١٠١٤٦. *الحركات الجسمية فى اتصال العرب (الدراسات السابقة فى علم اللغة الاجتماعي)*. كلية العلوم الانسانية والثقافة، فى قسم اللغة العربية وأدبها باالجامعة الاسلامية االحكومية بمالانج. تحت الإشراف الأستاذ رضوان الماجستير.

الكلمات الأساسية: الحركات الجسمية فى اتصال العرب

أن لغة الجسد يمكن أن تكون لغة الحوار الوحيدة التي منحها الله سبحانه وتعالى للبشر فهى الطريقة الوحيدة التى يمكن أن يتفاهم بها شخصين مختلفين اللغة فيسهل على كل منهما فهم الأخر بالإشارات أوتعبير الأعضاء الجسم. فنحن نستطيع بسهولة أن نشعر هل الشخص الذي أمامك حزينًا أم سعيدا، خائفًا أم غاضبًا.

فى هذا البحث يبحث عن الحركات الجسمية بين الذكور والإناث وفرقها وما هي الأعضاء الحركات الجسمية فى اتصال العرب ودلالتها. أن الحركات الجسمية هي من بحث علم اللغة الاجتماعى لأنها يتحدث ويعمل فى ثنائى اللغة أومتعددة اللغة، فإذا كان شخصين مختلفين اللغة يتكلمان كل منهما يعملان بالإشارات أوتعبير الأعضاء الجسم لفهم الأخر.

أما الهدف من هذا البحث هو لمعرفة الحركات الجسمية بين الذكور والإناث وفرقها فى اتصال العرب ولمعرفة ما هي الأعضاء الحركات الجسمية فى اتصال العرب ودلالتها.

ومنهج البحث الذي استعمله الباحث هي الدراسة الوصفية (Analisis deskriptif kualitatif)، وطريقة البحث الذى يستخدمه الباحث في هذا البحث الجامعي هو طريقة مصادر البيانات، أدوات جمع البيانات وطريقة تحليل البيانات. وكان الباحث يأخذ تحليل الحركات الجسمية في اتصال العرب ودلالتها، وللوصول إلى تلك الأهداف يستعمل الباحث منهج التحليل المضمون وهو البحث الذي أخذ آلات والطريقة لنيل الخلاصة الصحيح.

وأما نتائج من هذا البحث الجامعي هي:

ومن الفرق الحركات الجسمية بين الذكور والإناث فهي:

١). أعضاء الحركات الرأس: الإناث يملن رؤوسهم للتعبير عن الحباء، أو الخضوع ولكن الذكور تنكيس الرأسه خشوعا أو رهبة أو خجلاً، ورفع الرأس تعالياً وكبرياء أو إباء أو شمماً.

٢). أعضاء الحركات الفم: الإناث فى الأحباء والشعبة يعبر عن عدم الرضى بتحريك الفم يميناً وشمالاً، وقد تصحبها مصمصمة ولكن الذكور إذا لم يرضى بسكوت كثيراً.

٣). أعضاء الحركات العين: الإناث تنظر إلى الأرض حينما تتحدث على الآخر تظهر نسويّ أو مؤنث ولكن عند الذكور هذا الحركة تدل على غير حسن لأنه تظهر عن عدم الإهتمامه.

وأما الأعضاء الحركات الجسمية التى يستخدم فى اتصال العرب على العام فهي: الرأس، الحاجب، العين، الخدّ، الفمّ، الكتف، الصدر، اليدين، الكف، الأصابع، الساق والقدم. وكل الأعضاء الحركات الجسمية فى استخدامه تناسب بكونه وغرضه، مثلا:

١). الـــرأس: قذف الرأس إلى الوراء بمعنى التحدى من الضرّ

٢). الحاجب : تقطيب الحاجبين يعنى الاهماك فى حديث جدى أوعند العبوس

٣). العـــين : ينظر إلى الأرض حينما يتحدث على الآخر تظهر نسويّ أو مؤنث.

٤). الخـــدّ : تصعير الخدّ للناس بمعنى كبرياء وغرطسة.

٥). الفـــمّ : الحركات التى تنبيء عن الإشتئزاز بمعنى الاحتقار أو الإبتسامة السعيدة وإيتسامة الصفراء، والتكسير عن الأنياب.

٦). الكتـــف: مثل هزّ الكتفين دليلا على الرفض.

٧). الصـــدر: الإقبال على المحدث الصدر فى مدّ وعاطف.

٨). اليـــدين : يشير اليد إلى الأذن، فى هذا الحركة يريد من يتحدثنا أن يعيد الكلام أو أن يحتاج إلى رفع صوته حتى نسمع.

٩). الكـــف: ضرب الرأة بكفها على صدرها بمعنى تعجباً أو إنكاراً.

١٠). الأصابع: تبسيط بقية الأصابع لإظهار التهديد والوعيد.

١١).الســـاق: وضع ساق قوق ساق لإظهار الثقة والإعتداد.

١٢). القـــدم: مثل إبدال قدم تعبيرا عن القلق والضيق والإنتظار.

محتويات البحث

موضوع البحث ..... أ

تقرير المشرف ..... ب

تقرير عميد الكلّيّة ..... ج

تقرير لجنة المناقشة ..... د

الشعار ..... هـ

الإهداء ..... و

كلمة الشّكر والتّقدير ..... ز

ملخّص البحث ..... ط

محتويات البحث ..... ك

الباب الأوّل: الإطار العام ١

أ. مقدمة ١

ب. مشكلات البحث ٤

ج. أهداف البحث ٤

د. أهمية البحث ٥

ه. حدود البحث ٥

و. منهج البحث ٥

ز. هيكل البحث ٧

الباب الثّاني: البحث النّظري ٨
أ. الحركات الجسمية ٨
١. تعريف الحركات الجسمية ٨
٢. الحركات الجسمية ونوعها ٩
٣. الحركات وأعضاء الجسم ١٠
٤. تفاوت الشعوب في استخدام الحركات الجسمية ١٣
ب. اللغة والمجتمع ١٦
١. تعريف اللغة و المجتمع ١٦
٢. علاقة بين اللغة والمجتمع ١٩
٣. وظائف اللغة ٢٣
٤. علاقة اللغة بالفرد والمجتمع ٢٤
ج. الاتصال الإنسان ٢٥
١. مفهوم الاتصال ٢٥
٢. وظائف الاتصال ٢٦
٣. مكونات الاتصال ٣١
٤. مقومات عملية الاتصال ٣٢
٥. معوقات عملية الاتصال ٣٤
٦. عناصر فعّالة التواصل الإنسان في المجتمع ٣٥
٧. وصفية علمية تواصل الإنسان في المجتمع ٥٥

الباب الثالث: عرض البيانات ٦٠
١. الحركات الجسمية بين الذكور والإناث وفرقها ٦٠

٢. أعضاء الحركات الجسمية في اتصال العرب ودلالتها ٦١

الباب الرّابع: الاختتام ٧٠

١. الخلاصة ٧٠

٢. الاقتراحات ٧١

قائمة المصادر والمراجع ٧٣

البـــاب الأول
الإطـــار العـــام

أ. مقدمـــة

أنّ الله تعالى خلق السّموات والأرض وما فيهما ولكنّه يميّز الإنسان على سائر خلقه. وقال تعالى في القرآن الكريم: لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٍ ۝٤ (سورة التين: ٤) ويجعلهم خليفة في الأرض. ومن الميزات الأساسية التي يختص بها الإنسان هي العقل واللغة.

كان الإنسان مستطعين أن يفكروا الشيء بعقلهم ولا شكّ أنّ وسيلة تفكيرهم هي اللغة. فنعرف أنّ التفكير واللغة لهما علاقة وثيقة لاتقوم بعض إلاّبعض. وقال الدكتور على أحمد مدكور في كتابه تدريس فنـــون اللغـــة العرية[1] لأنّني أرى أنّ الإنسان يفكر باالغة أي باالنظام الرمزي.

منذ أن بدأ العلماء يحللون ما يحيط بهم تحليلا واعيا، وهم يلاحظـــون علاقات المبادلة بين اللغة ومختلف النشاطات الإنسانية الأخرى، ويســـجلون تأملاتهم وملاحظتهم عن الحركات الجسمية في اتصال العرب. ونذكر مـــن هؤلاء همبولت W.V. Humboldt وتعبيراته عن العلاقة بين اللغة وشكل العالم، ودوركايم Durkheim وأبحاثه عن تأثير البنية الاجتماعية على الأوضاع الثقافية بما فيها اللغة، وميد G.H. Mead ومناقشاته عن الحركات الجسمية فى الاتصال فى التهيئة الاجتماعية وتطور النفس. فهؤلاء وغيرهم أدركوا أهمية اللغـــة في نشأة المجتمعات الانسانية وبقائها[2].

---

١. على أحمد مدكور. تدريس فنون اللغة العربية، ببروت، مكتبة الفلاح.١٤٠٤هـ-١٩٨٤م. ص: ٩٠

2. Penalosa, F. : *Introdution to The Sociology of Language*. California State University, Long Beach. Newbury house publishers, 1981.

وقد اختلف العلماء في التعريف عن اللغة ولكنّهم موحّدون في المعنى. واللغة هي ألفاظ أو أصوات يعبّر بها كلّ قوم عن مقاصدهم أو أغراضهم. وقد تعدّد اللغة في هذا العالم وهي مختلفة من حيث اللفظ متّحدة من حيث المعنى أي أنّ المعنى الواحد الذي يخالج ضمائر الناس واحد. ويذكر أنّ أية من أيات الله هي تعدّد لسان الإنسان أي لغتهم. ومن هنا فنعرف أنّ الإنسان واللغة لهما العلاقة الوثيقة. لايقوم بعض إلاّبعض.

وحين نتكلم عن العلاقة بين اللغة والمجتمع، أو عن ما تؤديه اللغة من وظائف عديدة فى المجتمع، ينبغى أن نحاول بادىء ذى بدء أن نعرف كلا من هذين المصطلحين: فالمجتمع هي مجموعة من الناس تترابط من أجل غرض أو أغراض معينة. و اللغة هي ما يتكلمه أفراد المجتمع معين. ورغم أن هذين التعرفين يعبران عن تصور شامل لكل من المصطلحين فإن هذه الشمولية تقدم لنا فائدة كبيرة، خاصة حين يتبين لنا أن هناك أنواعا عديدة من المجتمعات علينا أن ندرسها، وأن الكلام فى المجتمع يمكن أن يظهر فى أشكال مختلفة غاية الاختلاف، وأن بعض المجتمعات قد تكون معددة اللغات Plurilingual، فيستعمل عدد كبير من افراد المجتمع أكثر من لغة[٣].

يعرف فيشمان J. A. Fishman ،" علم اللغة الاجتماعى هي علم الذى يبحث التفاعل بين جانبى السلوك الإنسانى أو علم الذي يدرس عن اللغة بالنظر إلى المجتمع ": استعمال اللغة والتنظيم الاجتماعى للسلوك. وير كز على الموضوعات التى ترتبط بالتنظيم الاجتماعى لسلوك اللغة، وهذا لا يشمل

[3] .Wardhaugh, Ronald: *An Introduction to Sociolinguistics*, Blachwell, Oxfored, U.K., 1992.

استعمال اللغة فحسب، وإنما يشمل أيضا اتجاهات اللغة والسلوكيات الصريحة تجاه اللغة وتجاه مستعملى اللغة[٤].

الحركات الجسمية هي تحرك الأعضاء الجسم وإشارته فى الكلام لتسهّل مفاهم السامع أولتعتقد مقاصدهم. والحركات الجسمية متنفس للانفعالات التي تجيش بها نفسه ولا يستطيع أن يكتمها. فإننا إذا راقبنا إنسانا يتحدث على الآخر فإننا نرى تعبير وجهه يتحول من القلق على الارتياح، ونراه يلوح بيده معبرا عن الفرح أو عن عدم الموافقة، ويشير بالسبابة هنا وهناك، وهزّ كتفيه تعبيرا عن الرضوخ والتسليم، أو يدق الأرض بقدمه في عصابية وقلق[٥].

ولغة الحركات يمكن أن يكون لها أصل نفعى إذ يمكن استعمالها على بعد بين مكانين لا يقدر الصوت على أن يصل بينهما، وإن استطاعت العين التقاط الحركات، ثم تمكن على وجه الخصوص من عدم إثارة انتباه الحاضرين بضوضاء الأصوات. وتلاميذ المدارس يستعمل هذه الوسيلة الصامتة لتفاهمهم داخل غرف الدراسة. وحين تكون بعض الكلمات التى يستعملها الرجال محظورة على النساء فإن هؤلاء يستعملن مفردات خاصة، وإلا يضطررن إلى إحلال الحركات محل الصوت[٦].

وينقسم تواصل الإنسان علي قسمين، الأوّل هو التّواصل اللغوي (Verbal Communication) هو نقل الدلالات والمعانى بواسطة الإشارات الصوتية (اللفظ) أوبالكتابة، والثاني هوالتواصل غير اللغوي (Non Verbal Communication) هونقل الدلالات المعنى بواسطة الإشارات غير الصوتية

---

[4] . Fishman, J.A.: *The Sociology of Language. An Interdisciplinary Social Science Approach to Language In Society Rowley*: New Bury House, 1971.

٥. فاطمة محجوب. دراسات في علم اللغة. دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٦م.

٦. قندريس(ج). اللغة . ترجمة عبد الحميد الدواخلى و محمد القصاص، مطبعة لجنة البيان العربيو القاهرة، ١٩٨٥م.

(اللفظ)، والمثال من ذلك التواصل هو شخصية الخاطب وكيفيته في الـــتكلم لهما أثر على السامع في قبول الخطابة.

اعتمادا على المذكور قد أراد الباحث أن يدرس ويعتمق على الحركات الجسمية في اتصال العرب في كتاب اللغة الاجتماعي، وكما عرفنا من كتاب الآخر يعنى في علم اللغة النفسية. أنّ الناس يتكلمون على غيرهـــم باللغـــة والحركات الجسمية ليعتقدون مقاصدهم. ولذلك قد أراد الباحث أن يشرح ما الفرق الحركات الجسمية بين الذكور والإناث في اتصال العرب وكيـــف أعضاء الحركاة الجسمية ودلالتها فى اتصال العرب، كما في كتب علم اللغة الاجتماعي وعلم اللغة النفسي.

ب. مشكلـــة البحث

وبعد بيان خلفية البحث أومقدمة فسيعرض الباحث عن المسائل الأتية:

١. ما الفرق الحركات الجسمية بين الذكور والإناث فى اتصال العرب؟

٢. ماهي أعضاء الحركات الجسمية في اتصال العرب ودلالتها؟

ج. أهـــداف البحث

كما فى مشكلـــة البحث كل مشكلة تكون أهداف البحث أيضا. أما أهداف البحث الذى يريد الباحث فهي:

١. لمعرفة الفرق الحركات الجسمية بين الذكور والإناث فى اتصال العرب

٢. الوصف أعضاء الحركات الجسمية في اتصال العرب ودلالتها

د. أهمية البحث

وكان الباحث راجيا بما يفعله نافعا إلى:

١. للباحث نفسه، أن يكون هذا البحث معرفة وحبرة عن اللّغة خاصّة في علم اللّغة الاجتماعى أواللغة النّفسة وعلم التّواصل.

٢. لهذه الجامعة، أن يكون هذا البحث مزيدا على مصادر الوثائقي و المعلومات ولشعبة اللّغة العربيّة وأدبها خاصّة.

٣. للقرّاء، أن يكون هذا البحث مساعدة لطلبة اللّغة العربيّة وأدبها خاصّة وللإنسان عامّة في فهم الحركات الجسمية فى اتصال العرب بنّظرية علم اللّغة الاجتماعى أواللغة النّفسة وعلم التّواصل.

هـ. حدود البحث

أما حدود البحث في هذه البحث كما يلي:

١. الحقيقة أعضاء الحركات الجسمية التى تستخدم أن يساعد باللتصال العرب كثيرا، ولكن لم نبحث جميعا إلاّ أعضاء الحركات الجسمية التى أكثر تستخدم بالتصال العرب على العام.

٢. الحركات الجسمية في اتصال العرب (فى كتاب اللغة الاجتماعية) التى قد ألف الدكتور صبرى إبرهيم السيد.

و. منهج البحث

الأهدا ف التى تذهب إليه البحث هي وصف الحركات الجسمية في اتصال العرب ومعرفة فيها وللوصول إلى تلك الأهداف يستعمل الباحث بطريقة الوصفية (Descriptive Methode).

طريقة البحث الذى يستخدمه الباحث في هذا البحث الجامعي هـــو طريقة مصادر البيانات، جمع البيانات وطريقة تحليل البيانات. وأما العوامـــل التى تتعلق بهذا المنهج هي مايلي:

١. مصادر البيانات

وكانت مصادر البيانات في هذا البحث فـــتكون من الصادر الرئسية ومصادرالفرعية. فا لمصادر الرئسية في هذا البحث فهـــي الكتـــاب اللغـــة الاجتماعية والمصادر الفرعية (المراجع) هي الكتاب التى تتعلق بعلم اللغـــة الاجتماعية.

٢. ملاحظة جمع البيانات

وكانت الطريقة التى تستخدمها الباحث لهذا البحث الجـــامعي هـــي دراسة مكتبة وهي طريقة التي يستحدمها الباحث لبحث المحتويات الحركات الجسمية في اتصال العرب وجعلتها البيانات الأساسية. أما البيانات الثانويـــة وهي جمع الباحث البيان من دراسة الكتب و المقالات والمجالات وغير ذلك وهي في صورة البيانات القولية في شكل القول للعدد. ويكـــون الباحـــث بالدراسة وصفية كيفية.

٣. طريقة تحليل البيانات

الأهـــداف التى تذهـــب الباحث هي معرفة عن حركات الجسمية في اتصال العرب وللوصول إلى تلك الأهداف تستعمل الباحثة منهج التحليـــل المضمون وهو البحث الذي أخذ آلات و الطريقة لنيل الخلاصة الصحيحة.

استعمال الباحث هذه الطريقة لنيل البيانات التى تتعـــلق بالحركـــات الجسمية التى تستعمل فى اتصال العرب، وكذلك للحصول المعلومات مـــن حلال مصادر ها البشرية.

ز. هيكل البحث

وكان الباحث حاولا في دراسته وكتابته على تنظيم وترتيب عقلـــى ليتمّ فيها البحث. فصنّف هذا البحث على أربعة أبواب، ويذكر في الآتية:

الباب الأول: الإطارالعام التى تشتمل على مقدمة ومشكلة البحث وأهداف البحث أهمية البحث وحدود البحث ومنهج البحث وهيكل البحث.

الباب الثاني: البحث النظري يشتمل على ثلاثة مباحث، البحـــث الأول: الحركات الجسمية التى تشتمل علـــى تعريـــف الحركـــات الجسمية، الحركات الجسمية بين الذكور والإناث وفرقهـــا، أعضاء الحركات، تفاوت الشعوب في استخدام الحركـــات الجسمية. البحث الثاني: اللغة والمجتمع التى تشـــتمل علـــى تعريف اللغة والمجتمع، علاقة بين اللغة والمجتمع، وظائف اللغة، علاقة اللغة بالفرد والمجتمع. البحث الثالث: الاتصال الإنسان الذى يشتمل على مفهوم الاتصـــال، وظـــائف الاتصـــال، مكونات الاتصال، مقومات عملية الاتصال، معوقات عملية الاتصال، عناصر فعّالة التواصل الإنسان فى المجتمع، وصـــفية عملية تواصل الإنسان فى المجتمع.

الباب الثالث: عرض البيانات، ويذكر الباحث في هذا الباب عن الحركات الجسمية في اتصال العرب بين الـــذكور والإنـــاث وفرقهـــا ويشرح أعضاء الحركات الجسمية فى اتصال العرب ودلالتها.

البـــاب الرابع: وفي هذا الباب يشتمل على الخلاصة والاقتراحات.

الباب الثاني
البحث النظري

أ. الحركات الجسمية :

١. تعريف الحركات الجسمية

الحركات الجسمية هي تحرك الأعضاع الجسم وإشارته في الكلام لتسّهل مفاهم السامع أولتعتقد مقاصدهم. والحركات الجسمية متنفس للانفعالات التي تجيش بها نفسه ولايستطيع أن يكتمها. فإننا إذا راقبنا إنسانا يتحدث على الآخر فإننا نرى تعبير وجهه يتحول من القلق على الارتياح، ونراه يلوح بيده معبرا عن الفرح أوعن عدم الموافقة، ويشير بالسبابة هنا وهناك، وهزّ كتفيه تعبيرا عن الرضوخ والتسليم، أويدق الأرض بقدمه في عصابية وقلق[٧].

ولغة الحركات يمكن أن يكون لها أصل نفعى إذ يمكن استعمالها على بعد بين مكانين لا يقدر الصوت على أن يصل بينهما، وأن استطاعت العين التقاط الحركات، ثم تمكن على وجه الخصوص من عدم إثارة انتباه الحاضرين بضوضاء الأصوات. وتلاميذ المدارس يستعمل هذه الوسيلة الصامتة لتفاهمهم داخل غرف الدراسة. وحين تكون بعض الكلمات التى يستعملها الرجـــال محظورة على النساء فإن هؤلاء يستعملن مفردات خاصة، وإلا يضطررن إلى إحلال الحركات محل الصوت[٨].

---

[٧]. كمال محمد بشر. دراسات في علم اللغة، دار المعرفة الجامعة. مصر. ١٩٧٣. ص : ١٥٩.
[٨]. الصبورى إبرهيم اليد. اللغة لفندريس، ١٩٩٥. ص : ٢٢.

٢. الحركات الجسمية بين الذكور والإناث وفرقها

تقتصر بعض الحركات الجسمية على الذكور، وبعضها الآخر على الإناث، فتوصف هذه الأخيرة بأنها حركات "حريمى". ومنها الحركات التى تركب من وضع السبّابة أفقياً فوق الحاجب، وتتميز بها "بنت البلد" وتتفق مع اللهجة الاجتماعية التى تتكلم بها، وتصاحب كلمة (يا ادلعدى) أو (يا أخى)[٩].

ومن الفروق الحركية بين الذكور والإناث ما يلى:

أ). الإناث يمشين بطريقة تختلف عن الطرية التى يمشى بها الذكور.

ب). الإناث يملن رءوسهم للتعبير عن الحباء، أو الخضوع.

ج). الإناث يستعملن عيونهن بطريقة مختلفة عما يفعل الذكور.

د). الإناث ينظرن الواحدة إلى الأخرى أكثر مما يفعل الذكور. وعندما يلاحظ سلوك زوجين في حفل عام، نجد المرأة تنظر إلى زوجها أكثر مما ينظر هو إليها.

هـ). الإناث يبتسمن أكثر من الذكور بصفة عامة. وهن لا يفتحن أفواههن بالصورة التى يفعلها الذكور. وقد يضعن أصابعهن على شفاههن حياء، ويضحكن دون قهقهة. وإن فعلت واحدة منهم ذلك نظر إليها نظرة غير محترمة.

و). الإناث – في الأحياء الشعبية – يعبر عن عدم الرضى بتحريك الفم يميناً وشمالا، وقد تصحبها مصمصة.

ز). الإناث يعبرن الشعور بالتوتر أوالارتباك أوالحيرة بوضع إصبع على أسنانهن الأمامية السفلى مع ابقاء أفواههن مفتوحة قليلا، أو وضع

---

[٩]. كمال محمد بشر. دراسات في علم اللغة. دار النهضة العربية، القاهرة: ١٩٧٦م. ص : ١٨٢.

إصبع تحت ذقونهن. أما الذكور فيعبرون عن ذلك بحكً الرأس، أوحك الذقن، أو الضغط عليها باليد، أوشد شحمة الأذن، أوحك الجبهة، أو الخد أو القفا، أوحك الأنف، أوالإمساك بها، أووضع الأصابع مع ثنيها فوق الفم، أوحك جانب من جانبى الرقبة، أوحك الجزء الواقع تحت محجر العين، أو حك العين وهى مغلقة، أو حك ظهر اليد أو الفخذ أو تغضين الشفتين[١٠].

٣. الحركات وأعضاء الجسم

ومن الحركات ما يتصل بالرأس، والوجه، والحاجب، والعين، و الخدّ، والفم، والصدر، والجزع، واليد، والكفّ، والأصابع، والساقين، والقدمين. وإليك بعضاً مما يقوم به كل عضو من حركات[١١] :

الرأس : مثل قذف الرأس إلى الوراء عند التحدى. وهزّ الرأس يمنة ويسرة حين نجيب بالنفى وتنكيس الرأس خشوعا أورهبة أوخجلا، ورفع الرأس تعالياً وكبرياء أوإباء وشمما. ولىّ الرأس إظهارّا لعدم الاكتراث.

الوجه : مثل تولية الوجه شطر جهة بعينها.

والاتجاه بوجهنا نحو محدّثنا مقبلين عليه.

والإشاحة بالجه عن محدثنا إعراضاً أو كراهية أو احتقاراً.

الحاجب : مثل ارتفاع الحجبين عند الهشة أو المفاجأة.

وتقطيب الحاجبين عند الانهماك في حديث جدى، أو عند العبوس.

---

[10] Key, Mary Ritchie. 1975. "Male/ Femal Language". The Scarecrow Press, Inc. Metuchen, N.J.

١١. أحمد بدوى. المعجم الصغير فى مفردات اللغة المصرية القديمة، ١٩٩، ص ١٧٤.

وانفراج الشفتين عند ابتسامه باهتة تنم عن السخرية، أو ابتسامة عريضة تنم عن السرور فتكشف عن الأسنان وتنبسط لها أسارير الوجه أوابتسامه غيظ نكشر فيها عن أنيابنا.

أو تحريك الحاجبين إلى أعلى وإلى أسفل بغرض الغازلة.

العين : مثل الشخوص بالإبصار عند الخوف أوالدهشة أولإظهار الاهتمام بما يقدم محدّثنا أوللتعبير عن التحدى.

وغض الطرف حياء أواحترامّا أوخجلا.

والغمز بالعين.

الخدّ : مثل تصعير الخد للناس كبرياء وغطرسة.

الفمّ : مثل الحركة التى تنبيء عن الاشتئزاز أو الاحتقار والابتسامة السعيدة والابتسامة الصفراء، والتكثير عن الأنياب.

الكتف : مثل هزّ الكتفين دليلا على الرفض.

الصدر : مثل الإقبال على المحدث بالصدر فى ودّ وتعاطف.

الجذع : مثل ثنى الجذع خنوعا أو خشوعا.

اليد : مثل قلب ال يد بحيث تصبح راحتها متجهة إلى أعلى، وقد بصاحبها هزّ الرأس، دلالالة على الاستفهام "ماذا جرى" (إيه الحكاية ؟).

والتصفيق باليدين في المقهى بغرض منادة (الجرسون).

والكف : مثل ضرب أحد الكفين بالكف الآخر مرة أوأكثر للدلالة على التعجب أو الدهشة ودم التصديق. وقد يصحبها رفع الحاجبين واتساع الحدقين.

وتقليب الكف ظهرا لبطن، للتعبير عن أن الأمر ليس كذلك تماما، وإنما هو يشبه ذلك وقد يصحبها عبارة : "يعنى نص نص".

وضرب الرأة بكفّها على صدرها تعجبا أو إنكاراً.

وصكُّ المرأة وجهها دهشة وتعجُّبا.

الأصابع : مثل إشارة إلى الشئ أو الجهة بالسبابة.

وضم الأصابع بحيث تلقى الأنامل وتتخذ اليد شكل الكمثرى حين نقول: انظر أو اصبر قليلا أو اهتدأ.

وتحريك الأصابع إلى أعلى ثم ثنيها والكفّ متجه خارج الجسم حين نقول أقبل على هنا (تعال).

ووضع طرف الإبهام فوق الطرف الداخلى للسبابة مما ينتج عنه شكل دائرة، وتبسط بقية الأصابع لإظهار التهديد والوعيد.

والإشارة بالسبابة أمام الجسم نحو الأرض حين نقول "اليوم" (النهاردة) أو "الآن" (دلوقت).

وثنى الأصابع مع أشارة الإبهام إلى خلف حين نقول " أمس" (امبارح).

وضم الأصابع ما عدا السبابة، ورسم اليد لنصف دائرة في الهواء من أعلى إلى أسفل، والسبابة مشيرة إلى الأرض، وذلك حين نقول "غدا" (بكرة).

وتوجيه السبابة نحو الجسم والأصابع مضمونة للتعبير عن ضمير المتكلم.

وضم الأصابع ما عدا السبابة، وتوجيه السبابة نحو الخاطب للتعبير المخاطب.

وجعل الأصابع في الآذان حين لانريد أن نسمع ما نكره.

وتمري الأصبع فوق الأنف للدلالة على أن أحد الأفراد أتى بتصريف غير لائق.

ورفع السبابة والوسطى، مع انفراجهما قليلا، وضم بقية الأصابع، دلالة على النصر.

وفرد السبابة مع ضم بقية الأصابع، وتحريك السبابة يمينا وشمالا، دلالة على رفض الشئ.

والإشارة بالسبابة إلى الساعة، للسؤال عن القت أوللتعبي عن التأخير.

ورفع السبابة أمام الشفتين، وباقى الأصابع مضمومة، عند الأمر بالسكوت.

الساق : مثل وضع ساق فوق ساق لإظهار الثقة والإعتداد.

القدم : مثل إبدال قدم تعبيرا عن القلق والضيق والانتظار.

وهزّ القدمين بشدة للدلالة على أن أحد الأفراد أتى بتصرف غير لائق.

٤. تفاوت الشعوب في استخدام الحركات الجسمية

وتفاوت الناس بالنسبة لاستخدام الحركات الجسمية، فبينما نجد الإناث والشباب وأولئك الذين لم ينالوا حظّا من العلم، والشعوب اللا تينية والشعوب البحر الأبيض المتوسط يكثرون من إصدر الحركات الجسمية أثناء الكلام، نجد معظم الذكور والمقدمين في السن والمتعلمين لا يكثرون من استخدامها. ولكل شعب حركات الجسمية :

أ). فالمصر مثلا ينهى الجملة الكلامية بأن يسط يده بعد أن كانت الأصابع مضمونة، أو يوافقها بعد أن كانت تتحرك مع الكلمات التى ينطقها، على حين أن الامريكى ينهى جملته الكلامية بأن يخفض رأسه أو ينظر

بعينه الى أسفل، او يسقط يده، ويختتم الجملة الاستفهامية بأن يرفع يده ويميل ذقنه أو قد تتسع حدقتاه.

ب). ومن عادة الأيطالى مثلا أن يحدّق في المارة وفي الناس الذين يجلسون من حاله في المطعم أو النادى أوالمقهى...إلخ، ولا يعدّ هضا عيبا، بل ويفسّر عنده بأنه يعكس اهتمام الانسان الإيطالى بما يقع تحت نظـــره. أمـــا الأمريكى فنراه حين يسير في الطريق وتقع عيناه على أحد المارة ينظـــر إليه نظرة قصيرة، الغرض منها أن تدل على أنه يحسّ بوجوده، ويتبادل الاثنان النظر حتى إذا أصبحت المسافة بينهما نحو مترين ونصف غضّ كل منهما بصرة.

ج). والأمر يختلف كذلك في الحديث العادى، فا الأمريكى تلتقى عينه بعين محدثه لمدة ثانية فقط، ثم ينظر أحدهما أوكلا هما في اتجاه آخـــر. أمـــا الإنجليزى فإنه يحدّق في محدّثه بانتباه، ويطرف بصره من آن لآخر دلالة على اهتمامه بالحديث. وفي بعض بلاد الشرق الأقصى يعدّ من ســـوء الأدب أن تنظر في عينى محدثك على الإطلاق[١٢].

د). وتختلف الشعوب أيضا في طرق التعبير عن الإيجاب والنفى بتحريـــك الرأس، فيستعمل الناس في أوربا والولايات التحدة – حركة من أعلى إلى أسفل، ويستعمل في دول البحر الأبيض المتوسط حركة من أسفل إلى أعلى، أما في شبه القاهرة الهندية فيستعملون حركة مائلة[١٣].

ه). ومما تختلف فيه الشعوب أيضا الإشارة باليد، فنحن عندما يحتدّ النقـــاش بيننا يرفع سيد القوم راة يده في وجه أكثر المتحدثين عصبية، في إشارة

---

١٢. فا طمة محبوب. " دراسات في علم اللغة". دار النهضة العربية القاهر. ١٩٧٦م. ص ١٦١- ١٦٣.

13 Hudson, RA: "sociolinguistics". Combridge: Combridge University Press. Page 136.

تعنى طلب التوقف عن الكلام. ولكنها إهانة كبيرة أن ترفع يـــدك في وجه الشخص اليونانى.

و). وإشارة رفع الإبهام يفهمها اليابانى على أن ما يطلبه مكلّف جدّا مـــن الناحية المادية. ويفهمها التونسى على انها إهانة للشخص، لأنها تعنى أنه متشرد ولا يساوى شيئا، وفي بعض الحالاتتحمل معنى التهديد بالقتل.

وإذا أراد الفرنسى أن يعبّر عن شيئ ليس له قيمة اســـتعمل الإشـــارة بإصبع الإبهام على شكل دائرة، ولكن شخص من كولومبيا تغيظـــه هـــذه الحركة، ويردّ على الفرنسى بأن يضع إبهامه على أنفه كى يردّ الإهانة. وإذا شاهد السورى هذه الحركة اعتقد ان الكولومبى يشتمه ويقول له : اذهـــب إلى الجحيم.

ز). ونحن في مصر عندما نريد أن نَّسَكِت أحدًا – كبيرا أم صغيرا – نشـــير بالإصبع على الشفتين، ويفعل ذلك أيضا الأمريكيون. لكن أبناء أثيوبيا يستعملون هذه الإشارة مع الأطفال فقط. في حين يســـتعملون أربـــع أصابع عندما يشيرون إلى شخص بالغ.

ح). وتسيع ظاهر الإمساك بالأيدى بين الأصدقاء، في بلداننا العربية وعنـــد الإيطاليين والزنوج، باعتبارها قليلا المحبة والألفة، ويخجل الأمريكيـــون والبريطانيون عندما يرون مشهدا كهذا، ولا يعجبهم أن تطول مـــدة المصافحة عن ثوان. وفي مصر يسير الصديقان يمسك أحـــدهما بـــذراء الآخر، لكن هذه العادة في فرنسا تعنى الشذوذ.

ط). ونحن نشير إلى الأذن عندما نريد من محدثنا أن يعيد الكلام، أو أن يرفع صوته حتى نسمع. لكن هذه الحركة عند أهل مالطة تعنى أن الشخص ثعبان ماكر، وعند الإيطاليين معناها عدم الجولة، وعند أهل اليونـــان

تحمل معانى القذارة والتطفل، وليس لها معنى طيب إلا عند البرتغالين، حيث تعنى عندهم أن هذا شئ عجيب.

ي). ونحن نشير إلى الرقبة بإشارة تعنى قطعها، في حين تغمر البهجة ابن سوازيلاند عندما تشير له بإشارة قطع الرقبة، لأنها تعنى عندهم الحب.

ب. اللغة والمجتمع

١. تعريف اللغة و المجتمع

وحين نستعرض بعضًا من التعريفات التى وضعها اللغويون للغة يتبين لنا بروز الجانب الإجتماعى فى معظم هذه التعريفات :

أ). فابن جنى – اللغوى العربى القديم (ت ٣٩٢هـ) – يُعرف اللغة بأنها :" أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم.[١٤] " ومعنى هذا أن اللغة عنده ظاهرة اجتماعية إنسانية، تنموا وتتطور لحضور الداعى[١٥].

ب). وسابير E.Sapir وهو من لغوي الغرب المحدثين– يعرفها بأنها :"وسيلة إنسانية.. لتوصيل الأفكار والانفعالات والرغبات عن طريق نظام من الرموز التى تصدر بطريقة غدارية"[١٦].

ج). وفندريس Vandryes يعرفها بأنها : "الصورة اللغوية المثالية التى تفرض نفسها على جميع الأفراد فى المجموعة الواحدة "[١٧]، "فاللغة نتاجطبيعى للنشاط الغنسانى نتيجة لتطابق ملكات الإنسان على حاجاته

---

١٤. ابن جنى (أبو الفتح عثمان ت ٣٩٢م). الصائص، تحقيق محمد على النجار، دار الكتب, القاهرة، ١٩٥٢ ص: ٣٣/١.

١٥. حلمى خليل. مقدمة لدراسة فقه اللغة. دار المعرفة الجامعة، الأسكندرية، ١٩٨٨م. ص ١٠٥.

١٦. عبد العزيز مطر. علم اللغة وفقه اللغة. دار قطرى بن الفجاء، الدوحة، ١٩٨٥م. ص ١٣, وانظر :
Sapir,E.: "Language, An Intruduction to The Study of Speech." New Yourk: Harcourt, Brace,. 1921.

١٧. فندريس (ج) . اللغة، ترجمة عبد الحميد الدواخلى و الدكتور محمد القصاص، مطبعة لجنة البيان العربى، القاهرة. ١٩٨٥م.

الاجتماعية"[١٨]، "فقد وجدت اللغة يوم أحس الناس بالحاجة على التفاهم فيما بينهم"[١٩]

د). أما أولمان S Ullman فيعرفها بأنها "نظام من رموز صوتية مخزونة فى أذهان أفراد الجماعة اللغوية"[٢٠].

هـ). وأما ستير تيفانت E Sturtevant فاللغة عنده "نظام من رموز ملفوظة عرفية، بواسطتها يتعاون ويتعامل أعضاء الجموعة الاجتماعية المعينة".

و). ويرى مالينو فسكى B. Malinowski عالم الأنثروبولوجيا[٢١] الشهير أن اللغة ذات وظيفة اجتماعية، وليست إحدى وسائل توصيل الأفكار والانفعالات أو التعبير عنها، فتمثل هذا لا يعدو أن يكون وظيفة واحدة من الوظائف المتعددة للغة[٢٢].

ولعلنا نذكر ما نقله السيوطى (ت ٩١١هـ) عن الكيا الهرسى (ت ٥٠٤هـ) أنه قال فى بيان الحكمة الداعية إلى وضع اللغة : "وذلك أن الإنسانلما لم يكن مكتفيًا بنفسه فى معاشه ومقيمات معاشه، لم يكن له بد من أن يسترفد المعاونة من غيره، ولهذا اتخذ الناس المدن ليجمعوا وبتعاونوا".

وقيل : إن الإنسان هو المتمدِّن بالطبع، والتوحش دأب السباع، ولهذا المعنى توزعت الصنائع، وانقسمت الحرف على الخلق، فكل واحد قصر وقته على حرفة يشتغل بها، لأن كل واحد من الخلق لايمكنه أن يقوم بجملة مقاصده، فحينئذلا يخلو من أن يكون محلُّ حاجته حاضرة عنده أو غائبة بعيدة عنه, فإن كانت حاضرة بين يديه أمكنه الإشارة إليها، وإن كانت

---

١٨. فندريس. اللغة. ترجمة عبد الحميد الدواخلى و الدكتور محمد القصاص، مطبعة لجنة البيان العربى، القاهرة: ١٩٨٥م.

١٩. نفسة, ص ٣٥.

٢٠. أولمان (ستيفن). دور الكلمة فى اللغة ،ترجمة د. كمال محمد بشر، القاهرة: د.ت. ١٩٨٣م. . ص ٢٣

٢١. مالينو فسطى. علم الأنثروبولوجيا علم يبحث فى أصل الجنس البشرى وتطوره وأعراقه وعادته ومعتقداته. (منير البعلكى, المورد, ص ٥٢).

٢٢. عبد العزيز مطر. علم اللغة وفقه اللغة. دار القطرى بن الفجاء، الدوجة:. ١٩٨٥م. ص ١٤-١٥

غائبة فلا بد له من أن يدلّ على محل حاجاته وعلى مقصـــوده وغرضـــه، فوضعوا الكلام دلالة[٢٣].

ونذكر أيضا ما قاله جاردنر، من أن اللغة بتعاملها المتعمد والمقصـــود مع الأشياء لاتُفسَّر بكل تأكيد على أنها تعبير عن الذات، بل على العكـــس يمكن تفسيرها وتوضها عن طريق الحقيقة الثابتة التى تقرر أن اللنوع الإنسانى مولع بالاجماع و المصاحبة، ويعتمد فى حياته على التعاون[٢٤].

وما قالته دى ستايل من أن اللغة ليســـت وســـيلة لنقـــل الأفكـــار, والعواطف والشئون كلهافحسبو ولنها أداة يهدف المرأ إلى أن يلعـــب بهـــا فيحيى الأرواح[٢٥].

ونذكر أيضا أصحاب نظرية يو- هى- هو Yo-He-Ho الذين ذهبوا إلى أن اللغة نشأت من أصوات جماعية صدرت عن مجموعة من النـــاس أثنـــاء قيامهم بعمل شاق يحتاج إلى تعاون على أدائه، وأكدوا أن اللغة نشأت حين إجتمعت الإنسان مع غيره، و لم تنشأ عنه وهو منعزل مفرد عن غـــيره مـــن البشر[٢٦].

وما من شك فى أن مما يعيننا على فهم طبيعة اللغة وجوهرهـــا حـــق الفهم أن ننظر إلى الدور الذى تقومبه فى حياة الفرد وفى حياة الجماعة الـــتى يؤلف بين أفرادها الحديث بلغة مشتركة، وفى حياة النوع الإنسانى عامة[٢٧].

---

٢٣. السيوطى (عبد الرحمن جلال الدين)، المزهر فى علوم اللغة وأنوائها, تحقيق محمد احمد جاد المواط وآخرين، عيسى الحبلى، القاهرة: د. ت. ٩١١هـ. ص ٣٦/١

٢٤. عبد العزيز مطرز، علم اللغة وفقه اللغة. دار القطرى الفجاء، الدوجة. ١٩٨٥م. ص ١٥.

٢٥. تمام حسان، مناهج البحث فى اللغة. القاهرة. ص ٤٢. ١٩٥٥م.

٢٦. حلمى خليل، مقدمة لدراسة فقه اللغة. دار المعرفة الجامعة، الأسكندرية. ص ١٠٩. وانظر أيضا : د. إبرهيم أنيس : دلالة الألفاظ، ١٩٩٢م . ص ٢٦،

٢٧. محمود السعران، اللغة والمجتمع. دار المعارف، مصر، ١٩٦٣م. ص ٢٣.

فالإنسان ليس مقصولا عن العالم الذى يعيش فيه. إنه ليس غلا جزءًا منه إنه ليس موجودا ليفكر فيه ولكن ليعمل ما يناسب... وهذا ينطبق على اهم نشاط اجتماعى للإنسان[٢٨].

٢. علاقة بين اللغة و المجتمع

وحين نتكلم عن العلاقة بين اللغة والمجتمع، أو عن ما تؤديه اللغة من وظائف عديدة فى المجتمع، ينبغى أن نحاول بادىء ذى بدء ان نعرف كلا من هذين المصطلحين : فالمجتمع هو مجموعة من الناس تترابط من أجل غرض أو أغراض معينة. واللغة هو ما يتكلمه أفراد مجتمع معينة. ورغم أن هذين التعرفين يعبران عن تصور شامل لكل من المصطلحين فإن هذه الشمولية تقدم لنا فائدة كبيرة، خاصة حين يتبين لنا أن هناك أنواعًا عديدة من المجتمعات علينا أن ندرسها، وأن الكلام فى المجتمج يمكن أن يظهر فى أشكال مختلفة غاية الاختلاف، وأن بعض المجتمعات قد تكون متعددة اللغات Plurilingual ، فيستعمل عدد كبير من أفراد المجتمع أكثر من لغة[٢٩].

و اللغة تترابط بالمجتمع، وتشغل فيه مكانا ذا أهمية أساسية، إذ هى أقوى الروابط بين أعضاء المجتمع، وهي فى الوقت نفسه رمز إلى حياتهم المشتركة وضمان لها. وليست اللغة رابطة بين اعضاء مجتمع واحد بعينه، وإنما هى عامل مهم للترابط بين جيل وجيل[٣٠].

ولقد تناول الباحثون الروابط بين اللغة و المجتمع، وقموا لنا العديد من الأبحاث القيمة. فإذا نظرنا إلى تاريخ علم االلغة فمن النادر أن نجد أبحاثا فى

---

[28] Firth. J.R..The Tongues of Men. London, Watta, and Co1937.

[29] Wardhaug, Ronald : An Introduction to Sociolinguistics,

٣٠. إبرهيم السامرائ. التطور اللغوى التاريخى،ص. ١٣

اللغة تكون منعزلة انعزالا تاما عن تاريخ تلك اللغة، أو توزيعاتها الإقليمية و الإجتماعية، أو ارتباطها با الأشياء، و الأفكار و الأحداث، و المتكلمين، و المستمعين. فها هو فيراث J.R. Firth يطلع علينا بفكر السياق، التى تشبه "المقام" الذى نص عليه علماؤنا العرب، فا الكلام عنده ليس ضربًا من الضوضاء يلقى فى فراغ، و إنما مدار فهم الكلام والقدرة على تحليله إنما يكون بالنظر إليه فى الإطار له عناصر متكاملة وضرورية فى عملية الفهم و الإفهام. هذه العناصر هى:

١). المتكلم

٢). السامع او السامعون (أو الجملة الحضور وجملة الأشياء الموجودة بالوقع).

٣). الزمان و المكان

٤). الكلام نفسه[٣١].

ومن هنا يصف بعض اللغويين وجهة نظر تشومكى A.A. Chomskhy بأنها نوع من النشاط العقيم، حيث تفرض رفضا تاما أى إهتمام بالا ستعمال الأجتماعى للغة، وتحاول أن تثبت أن اللغة عملية عقلية معقدة، وأن العلاقات المعنوية فى الجملة علاقات رأسية كما هى علاقات أقفيوة، وأن الإنسان يولد ولديه قدرة لغوية محددة تساعده على إكتساب أية لغة يعيش فى مجتمعها[٣٢].

أما عن الروابط بين اللغة و المجتمع فقد تنوعت وجهات النظر فيها على النحو التالى:[٣٣]

(أ). فقد ذهب بعضهم إلى أن التركيب الاجتماعى يؤثر فى شكل التركيب اللغوى والسلوك والدليل على ذلك ظاهرة " الدرج السنى"، حيث يتكلم

---

٣١. كمال بشر : دراسات فى علم اللغة ,

٣٢. نايف خرماء أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، ص ١٤٠ وللتعرف على آراء تشومسكى واتجاهاته اللغوية انظر كتابنا : تشو مسكى، فكر ه اللغوى وآراء النقاد فيه.

33 Wardhaugh, An Introduction to Sociolinguistics,

الأطفال الصغار بطريقة تختلف عن الطريقة التى يتكلم بها الأطفال الأكبر سنّا، وبالتالى يتكلم الأطفال بطريقة تختلف عن الطريقة التى يتكلم بها البالغون،وقد أثبتت الدراسات أن التنوعات اللغوية التى يستعملها المتكلمون تعكس أمورامثل الأصل الإقلمى، أو الاجتماعى، أو العرقى، وقد تعكس أمورا مثل الأصل الإقلمى، أو العراقى وقد تعكس النوع Sex. كما كشفت درسات الأخر عن أن هناك طرقا خاصة للمتكلم، واختبارت للكلمات والقواعد تحددها متطلبات اجتماعية معينة.

(ب). وذهب بعض آخر إلى أن التركيب اللغوى و السلوك يؤثران فى شكل التركيب الاجتماعى. وهذا ما نقول به فرضية هورف[٣٤] B.L. Whorf وما يدعيه برنستين B. Bernstein من أن اللغات – وليس المتكلمين بها – يمكن أن تكون لها سيطرة اقتصادية واجتماعية من أفرد نوع على أفرد نوع آخر، وخاصة من الرجال على النساء[٣٥].

وذلك فإن معرفة البشر بهذا العالم، وتجاربهم فيه ونظرتهم إليه ومواقفهم منه، تختلف باختلاف الغات التى يتكلمونها، أى أن العالم كما يراه بعض الناس يختلف عن العالم كما يراه الآخرون، إذا كان كل من المجموعتين أو المجتمعين يتكلم اللغة مختلفة[٣٦].

(ج). وذهب بعض ثالث إلى أن كلا من اللغة والمجتنمع يؤثر أحد هما فى الآخر،

---

٣٤. انظر النقد الخاص بفرضية سابير هورف فى الفصل الخامس من كتاب School of G. Sampon لمؤفة.Linguistics

35 Wardhaugh, An Introduction to sociolinguistics, p. 11

٣٦. أضواء على الدراسات اللغوية الحيثة.
وقد أكد دى سوسير De Saussure أيضا كما أكد سابير E. Sapir فى أمريكا أن اللغة ظاهرة اجتماعية ، وأنها ينبغى أن ندرس على هذ الأساس، وان الرموز أن الصوتية (أو الكتابية- أو الحروف) لا معنى لها فى حد ذاتها، وأن العلاقة بين الرموز والمعانى،رغم أنها عشوائية فهى اصطلاحية اتفائية ثابتة بالنسبة للغة الواحدة المجتمع الواحد. لقد قال أن العلاقة قوية جدا بين اللغة مجتمع ما وما يدور فى خلد التحدلين بتلك اللغة، أى أنه قال باالعلاقة الوثيقة بين اللغة والفكر. (نفسة ص ١٠٧).

فقد قدم الدينا .N. Dinar نظرة ماركسية يزعم فيها أن السلوك اللغـــوى و السلوك الاجتماعى فى حالة تفاعل دائم، وأن الحالة الحياة المادة عامل مهمفة هذه العلاقة. [٣٧]

(د). وذهب بعض رابع إلى أن كلا من اللغة تركيـــب علـــى الاجتمـــات التركيب اللغوى والتريب الاجتماعى، وأن كلا منهما مستقل عن الآخـــر، وتلك هى النظرة التى يؤمن بها تشومسكى، حيث نراه يفضل أن يقوم بتطوير علم لغة غير اجتماعى، ويكون هذا إجراء تمهديا. لأى نوع آخـــرمن علـــم اللغة.

(هـ). ويذكر جومبرز J.J. Gumperz أن علم اللغة الاجتماعى هو محاولة لإيجاد روابط بين التركيب الاجتماعى والتراكيب اللغوى، وملاحظة أى تغـــيرات تحدث[٣٨].

وقد يقاس التركيب الاجتماعى نفسة بالنظر بالنظر إلى عوامل مثـــل الطبقة الاجتماعية و الخلفية التعلمية، وعندئذ يمكننا أن نحـــاول ربـــط الأداء اللغوى والسلوك بهذه العوامل.

غير أن مثل هذا الرابط يكشف عن العلاقة بين متغيرين، ولا يكشف عن السببية، بالإضافة إلى أن مثل هذه الدراسات لا تستنفذ البحث اللغـــوى الاجتماعى، ولا تقدم للباحث كل ما يأمل الوصول إليه[٣٩].

---

[37] Wardhaugh, An Introduction to Sociolinguistics, p. 12

[38] Language in Social Groups, p. 223.

[39] Wardhaugh, An Introduction to Sociolinguistics, p. 12

٣. وظائف اللّغة

وقد ذكر الباحث في الأوّل أنّ اللّغة هي أصوات التي يعبّر بها قوم عن أغراضهم ومقاصدهم. فالوظيفة الأساسية للّغة هي التعبير عن أفكار ومشاعر وانفعالات الفرد هو المتكلم إلى المخاطب. واللّغة هي وسيلة التفاهم بين البشر، وهي أداة لايستغنى عنها الفرد في تعامله وحياته، فهي الأداة الخاصّة بتصريف شؤون المجتمع الإنساني. وقد يقصد البعض حصر وظائف اللّغة في التعبير أو في التبليغ، والحجّة في ذلك أنّ الأغراض الأخرى ثانوية.[٤٠]

ويرى أصحاب المدرسة العقلية– من أصحاب الفلسفة والمنطق –أنّ الوظيفة الأساسية للّغة هي التعبير عن الأفكار ونقل الخبرات الإنسانية، وأنّ الإنسان لايستطيع التفكير بدون اللّغة. ويحلّل جيفونز Jevones وظيفة اللّغة إلى ثلاثة الأغراض، وهي:

١. كونها وسيلة للتّفاهم والتواصل
٢. كونها أداة مساعدة للتفكير
٣. كونها أداة لتسجيل الأفكار والرجوع إليها

ولايختلف السلوكيون – من علماء النفس – عن الفلاسفة في قصر وظيفة اللّغة على مجالهم، حيث رأوا أنّ الوظيفة الأساسية للّغة هي التأثير والإقناع والتعبير عن العواطف.[٤١]

نعم، أنّ اللّغة هي آلة أو أداة اللازمة للإنسان ولكن تحاصل تواصلهم بأفراد مجتمعهم يحتاج على العناصر الكثيرة بجانبها. ومنها المكان والظروف والسامع وغير ذلك. وكلها بتأثّر على نجاح تواصلهم.

---

٤٠. عبد المجيد سيد أحمد منصور-أستاذ مساعد قسم علم النفس كلية التربية-جامعة الملك سعود الرياض المملكة العربية السعودية، علم اللغة النفسية, ١٩٩٥م. ص: ٣١،

٤١. تركيس لوبيس : المدخل إلى علم اللغة ٧ - ٨. لكلية الغة و الأدب، شعبة الإنسانية و الثقافة، UIN Malang. ٢٠٠٣. ص: ٧-٨

وكان Kinneavy مفصّلا بوظيفة اللّغة على خمسة وظائف، وهي:

١. الوظيفة التعبيرية هي استعمال اللّغة لتعبير عن العواطف والأشعار والإنفعال.
٢. الوظيفة الأخبرية هي استعمال اللّغة لئلقاء التوصية أوالأمانة.
٣. الوظيفة الإكتشافية هي استعمال اللّغة لتبيان الشيئ أوالظروف.
٤. الوظيفة الإقناعية هي استعمال اللّغة لتأثير الشخص أوللدعوة أن يكون الشخص عاملا بمراده.
٥. الوظيفة التسليتية هي اشتعمال اللغة لتسلية الشخص ليكون مسرورا ومقنّعا.[٤٢]

٤. علاقة اللّغة بالفرد والمجتمع

اللّغة هي ظاهرة الحياة، وهي كائنة حية وتتطوّر بمرور الزمان وبتعدّد لوازم الإنسان. وحياتها وتتطورها معتمدة بالفرد والمجتمع. كان الفرد هو من يستعملها ويكتسب على الكلمة الجديدة التي لم توجد في لغته من قبل. وأمّا المجتمع هم مجموعة الإنسان وهم الذين يتّفقون على استعمال تلك الكلمة أم لا. ولابد أن نعرف أنّ المعنى من الكلمة هي محصولة بالاتّفاق، فمن الممكن المعنى من أحد الكلمة مختلفة باختلاف الفرد أو المجتمع الذي يستعملها.

إذ أنّ العلاقة بين اللّغة والفرد والمجتمع هي وطيدة جدّا. وكانت اللّغة تحتاج إلى الفرد والمجتمع في ترقيتها وتتطورها. وكان الفرد والمجتمع محتاجين إلى اللّغة في قضاء حوائجهم، هي كوسيلة التفكير والتواصل بينهم.

فاللّغة مرآة المجتمع، ترتبط بالجماعة في تقدّمها وتخلّفها، أي أنّ اللّغة تتأثّر بأهلها ففي قوّتهم قوّة لها وفي ضعفهم ضعف لها.[٤٣]

---

[42]. Abdul Chaer, *Psikolinguistik Kajian Tioretik,* (Jakarta: PT. RENIKA CIPTA, Hal: 33, 2003)

لضرورية علاقة اللّغة والمجتمع، فيقال تغليب المجتمع بتغليب لغتهم، من تعلّم لغة قوم أمن مكرهم. وطالما كان الرسول صلّى الله عليه وسلّم يحثّ زيد بن ثابت، أحد أصحابه الأجلاء رضي الله عنهم، على تعلم اللّغات الأعجمية لضرورة ذلك وأهمّيته في السلم والحرب، وذلك لنشر الدعوة الإسلامية بين ألئك الأعاجم. وللقيام بترجمة رسائل ملوكهم وفهم مراد مبعوثهم وترجمة خطاباتهم وخطبهم، وكشف إسرارهم ونواياهم. لاسبيل للشبهة فيه أنّ الشخص الذي يحلّ بين أقوام يجهل لغتهم يبقى منفردا عن جماعتهم غير معدود في زمرتهم.[٤٤]

ج. الاتصال الإنسانى

١. مفهوم الاتصال

الاتصال بين البشر عملية فردية اجتماعية، فهى فردية تبدأ بفكرة لدى المرسل، وتبلور لديه ثم يبحث عن الطريقة التى ينقل لمستقبل وتتأثر هذه الرسالة بكل ما يصاحب مراحلها من متغيرات. من هنا جاء وصف عملية الاتصال بأنها جماعية لأها لا تحدث فى فراغ ولا تتم بين فرد ونفسه. وهى إن دارت كذلك وصفت باتصال على سيل المجاز وليس الحقيقة. وتسعفنا الذاكرة هنا بعبارة أحد المفكرين التى يقول فيها : أُحِسُّ وأنا أفكر كانني أحادث شخصا آخر أجاذبة ويجاذبنى الحديث...فهذا بالطبع تخيل للعلاقة وليس تقريرا لما يحدث بالفعل.

ويعرف التصال إجرائيا بأنه "العملية أو الطريقة Process التى يتم عن طريقها انتقال المعرفة من شخص لآخر حتى تصبح مشاعا بينهما وتؤدى إلى

---

٤٣ . تركيس لوبيس : المدخل إلى علم اللغة ٧ - ٨. لكلية الغة و الأدب, شعبة الإنسانية و الثقافة, UIN Malang ص: ٨

٤٤ . محمج بدر الين أبو صالح, المدخل إلى العربية, دار الشرقي العربي, بيروت لبنان, ص: ٣٨

التفاهم بين هذين الشخصين أو أكثر وبذلك يصبح هذه العمليـــة عناصـــر ومكونات ولها اتجاه تسير فيه وهدف تسعى إلى تحقيقه ومجال تعمل فيه ويؤثر فيها مما يخضعها للملاحظة والبحث والتجريب والدرهسة العملية بوجه عام". (حسن حمدي الطوبجي، ص ١٥)[٤٥].

٢. وظائف الاتصال

وظيفة "الاتصال" أو " التوصيل". يقول أندريه ما رتينيه Andre Martinet[٤٦]: "إنّ الوظيفة الأساسية لهذه الآلة التى هي لغة، هى الاتصال"[٤٧]. وما أكثر الذين ذهبوا مذهب مارتينيه، فشدّدوا على أنّ " الوظيفة الأساسية للغة، هى أنها وسيلة من الاتصال، أو التوصيل، أو النقل، أو التعـــبير، عـــن طريق الأصوات الكلامية. وأنّ ما توصله اللغة أو تنقله، أو تعبّر عنه، هـــو الأفكار و المعاني والانفعالات والرغبـــات و...الخ، أو " الفكـــر " بوجـــه عام"[٤٨]. وهذه الوظيفة تبدوا وضحة فى مظهر اللغة الراقى، كمـــا فى لغـــة الأديب و الفيلسوف والعالم...الخ. ولعلّ من أسباب تطوّر اللغة عبر الزمن، حاجتها للتكيف، وبأكثر الطرق توفرا، مع حاجات الاتصال، التى تتطلبـــها الجماعة اللغوية المتكلمة بها.

لكن وظيفة " الاتصال" أو " التوصيل" للأفكار والمشـــاعر وغيرهـــا، ليست الوظيفة الواحدة للغة، فالكلام الموجه إلى الحيوان، وإلى الجماد أحيانا،

---

٤٥. حسين حمدي الطوبجي، وسائل الاتصال والتنولوجيا فى التعليم، الكويت، دار القلم ط ه ، ١٩٨٢.

٤٦. لغوى فرنسى، وتخصص فى اللغات الأ لمانية، يشغل حاليا منصب أستاذ الدراسات الألسنية فى معهد الدروس العليا فى باريس. له : Elements de Linguistique Generale, La Linguistique Syncronique. (ميشال زكريا : الألسنية مبادئها وأعلامها) . ١٩٠٨. . ص ٢٥٢

47 Andre martinet : Element de Luinguistics Generale. Collection U. Paris. 1970. p 9.

٤٨. محمود السعران : اللغة والمجتمع. دار المعارف بمصر. ١٩٦٣ . ص ١٢ .

لا يكون وسيلة "للتواصل"، أو " التوصيل". ومن الأمثلة التي تبدو فيها، وظيفة "التوصيل" غير أساسية، ما يلي :

١. المناجة والقراءة الانفرادية بصوت عال.
٢. استعمال اللغة فى السلوك الجماعي كا لصلاة والدعاء وغيرهما.
٣. استعمال اللغة فى المخاطبات الاجتماعية، التى لا تستهدف غاية، مثل لغة التحيّات ولغة التأدّب، والكلام على الطقس...الخ.
٤. استعمال اللغة أحيانا، لإخفاء أفكار المتكلم، على ما يتضح فى لغة السياسة واللصوص وغيرهم[٤٩].

واللغة بالإضافة إلى وظيفة "الاتصال" و "التوصيل" وظائف أخرى أهمها، إنها :

أ. مساعد آلي الفكر. فالغة طريق تسهِّل الكفر، أو هي، كما يقول سابير Sapir [٥٠]: "طريق تمهِّد وتحدِّد السبيل للإبرة لتمر فيه لتردد الصوت"[٥١]. وأن كانت اللغة تسهّل الفكر و تساعد على نموه، فإن الفكر نفسه يعود ويؤثر فى نمو اللغة وتطورها. " فالتفاعل بين اللغة و الفكر أمر واقع. إن ولا دة فكرة ما يسبقها عادة نوع من التعبير اللغوي الواضح أو غير الواضح، ولكن هذه الفكرة المولودة جديدا، لا يصبح لها كيان ذاتي، مالم تتلبس رمزا لغويا[٥٢]. ولقد أكّد أكثر الباحثين أننا "نفكّر بجمل" وأن "اللغة وعاء الفكر"

---

٤٩. المراجع السابق . ص ١٦-٢٤.
٥٠. ادوار سبير، لغوي أميركي، متخصص فى اللغة الألمانية و الأنتروبولوجيا. يعتبر من الألسنيين الأوائل الذين ساهموفي نشأة اللسنية. له : "Culture, Language, an introduction to the study of speech, Language,and personality." (ميشال زكريا : الألسنية مبادئها و أعلامها. ص ٢١٨). ١٨٤٨م - ١٩٣٩م.
٥١. عن أنيس فريحة : نظريات في اللغة ص ٥٩. وكان الأصح أن يقول "حزّ كا لحزوز" عوضا من اخدود كا لأخا ديد.
٥٢. المرجع نفسه و الصفحة نفسها.

كما أنه "لا وجود للفكر دون اللغة". وعلم المنطق الذي يعتبر علم " قوانين الفكر"، قد اتخذ اسمه عند الأ وتريتب لفظه "Logic " أو "Logique" مشتاقا من لفظه "Logos" اليونانية، التي تعنى الكلمة أو اللغة، كما أن العرب اشتقوا كلمة "المنطق" من "النطق"، إشارة إلى ما بين " اللفظ" و"الفكر" من صلاة[٥٣]. برقيّة وتنحط بانحطاطه، ونحن نستطيع أن نستبين من دراسة اللغة، الكثير من الآداب والعادات وضروب التفكير، وأنواع المشائر، التى تسود مجتمعاما.

لكن العلاقة بين اللغة والفكر، ليست "إيجابية" دائما، إذ إن اللغة قد تعوق الفكر أحيانا، بفرضها سبلا محدودة للتعبير. وكم من مرة نود التعبير عن بعض الأفكار و الشائر، فتخوننا اللغة، ولا نجد الكلماتلمناسبةلغرضنا.

ب. يقول كمال الحاج[٥٤]: لكن اللغة أكثر من واسطة، إنها غاية شرط أن نفهمها فهما ديناميًا. هي ليست أجزاء تتركب فيها بينها بصورة اصطلاحية. هذا فهم مومياائي لها، وتحديد جامد لحيتها. اللغة أصوات في حروف، وحروف في كلمات، وكلمات و جمل، وجمل في نحو، ونحو في بيان. والبيان وحدة لا تتجزأ. هو الإنسان رمّة في افكاره ومشاعره، والإنسان كائن مجتمعي، واللغة تعكس هذا الإنسان. عليها إذا أن تعكس حياة امّته في مظهريها النفسي والمادّي"[٥٥].

ج. أحد مقوّمات الوطن والوطنية، وذلك نظرا لما تخلف من شراكة فى الفكر والإحساس بين المتكلمين بها، فتكون، بالتالى، مدعاة للوحدة الوطنية،

---

٥٣. عبده الراجحي : فقه اللغة فى الكتب العربية ص ٧٤.

٥٤. لغوي وفيلسوف وأحد أساتذة الجامعة البنانية. ولد في الشبانية (لبنان) في السنة ١٩١٤ وتوفي في السنة ١٩٧٦. له "في فلسفة اللغة"،و" دفاعا عن العربيةالفصحى"، و " اللغة العربية بين البتدأ و التطبيق".

٥٥. كمال الحاج: في فلسفة اللغة . ط ٢ . دار النهار للنشر بيروت. ١٩٦٧. ص ١٧٢.

ورابطا قويا يجمع الشعب الناطق بلغة واحدة. واللغات المختلفة في الأمة الواحدة، أو الوطن الواحد، مدعة إلى التفكك والانهيار.

ونظرا لطول ملازمة اللغة لنا، تصبح كأنها وطننا الروحي، أو كما يقول أنيس فريحة[٥٦]: "جزء من كياننا لسيكولوجي الروحي"[٥٧]. و اللغة، بارطباطها بالفكر، تصبح معينا للتراث وقطعة من تاريخ الأمة، وتصبح كل كلمة فيها مستودع ذكرى.

وتبدو أهمّية وظيفة اللغة فى الوطنية، فى اللصراء الذي ينشب بين الدول,فالدول المستعمرة تغرض لغتها على الدول التحلّة. وأبرز الأمثلة على ذلك، فرض الإطالية فى ليبيا، والفرنسية فى تونس أثناء الاستعمار. لكن الدول المحتلّة تحتفظ، عادة، بغتها اثناء استعمارها، وقد احتفظ البولنديون بلغتهم القومية عندما كانت بلادهم مقسّمة على ثلاث امبراطوريات فى القرن الثامن عشر. ولعل من أهم ما تطالب به الشعوب فى ثورتها ضد المستعمر، استعمال لغاتها فى الأمور الرسمية،وفى التعليم. والشعوب تعتزّ بلغاتها، وقد حدثنا التاريخكيف أن الأمويين نقلوا الدواوين إفى العربية، وكيف سعت الدولة الألوانية فى أواخر القرن التاسع عشر، إلى تطهير لغتها من الألفاظ الفرنسية الدخيلة، وكيف حالت تركيا كذلك، إبعاد الأ لفاظ العربية عن لغتها.

د. وسيلة للترابط الدولي والقومي. فجامة الدول العربية هي في وجه من وجوهها، لا بل في أهم وجه من وجوهها، جامعة اللغة العربية. وجود

---

٥٦. أنيس فريحة، لغوي واديب لساني. ولد فى قرية راس المتن من أعمال الجبال لبنان تخصص فى اللغة السامية. نال الشهادة الدكتور اه فيها من جامعة شيكاغو فى الولايات المتحدة الأميركية. له مؤلفات عدة منها : "نظريات فى اللغة" و "تبسيط قواعد اللغة العرية على أسس جديدة، و "نحو عربية ميسّرة" و "اسمع يا رضا". (انظر أطروحتنا : آراء أنيس فريحة فى تبسيط اللغة العربية وأساليب تدريبها. أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه فى اللغة العربية وأدابها. جامع القديس يو سف فى بيروت سنة ١٩٨٠ . ص ٢-٥ وص ٣٦٢-٢٦٤). ١٩٠٢

٥٧. أنيس فريحة: نحو عربية ميسّرة. دار الثقافة. بيروت. ١٩٥٥. ص ٣٦.

اتحاد الدول الناطقة بالفرنسية "Franco Phone"، خير دليل على وظيفة اللغة هذه، كما أن الكومنولث لم نوجد إلا نتيجة اللغة الإنكليزية المشتركة بين أعضائه. ويذكر المؤرخون، أنه من أسباب دخول الولايات المتحدة الأميركية، الحرب العالمية الأولى بجانب الحلفاء، الروابط اللغوية بينها وبين انكلترة.

هـ. وسيلة للترابط الاجتماعي: فاللغة نشاط الاجتماعي، قد يقصد بها أحيانا الحصول على العون والمساعدة، وإقامة الود و الإلفتة بين المواطنين. ولهذ السبب يُنظر أحيانا إلى الصمت في الاجتماعات على أنه مظهر عدائي، أو أنه مظهر اختلاف في وجهات النظر. وتظهر هذه الوظيفة اللغوية، بشكل واضح، فى اللغة التحيات والتخاطب والسؤال عن الصحة والأحوال، واللغة والتأدب، والكلام على الطقس.

و. وسيلة للتنفيس عن الإحساسات وبخاصة النيفة منها. فالإنسان، عنما يخلو إلى نفسه، وينشد الأشعار الحزينة، باقيا من فقدهم من الأحباب، يستعمل اللغة قصد التفيج والتنفيس عن آلامه وأحزانه، دون أن يبغي نقل إحساسات أو أفكار معينة. وتبد الأشكال العليا للوظيفة التنفسية فى التعبير الجمالي. فكل الفن الأدبي تنفيس، طالما حركاته الدوافع الجمالية كالشئر والقصة والمقالات والدراما. وتوصيل الأفكار العلمية، غالبا مايتخذ وظيفة جمالية، وذلك حين يعني الرياضي مثلا، لا بالتطبيق العملى الرياضيات، بل بجمال التفكير المنظم نفسة، ساعيا غلى مشاركة الآخرين فى المتعةبهذا[٥٨].

---

٥٨. موريس، ميشال لويس: اللغة فى المجتمع. ترجمة تمام حسان. مراجعة ابرهيم انيس. مطبعة البابي، القاهرة. ١٩٥٩ ص: ٤٣.

ز. وسيلة للتسلية أحيانًا: فكثيرا ما يتلاعب الكبار والصغار باصواتهم، قصد التلذّذ والإنتشاء والسرور. وما أعضاء النطق، أحيانا، إلا آلات موسيقية يجب تشغيلها، أو " آلة يجب الإنسان أن يلعب بها، وهي تحـــرك النفـــوس، كالموسيقى عند أقوام، و الحمور عند آخرين"[٥٩]. ومن هذا المنطق، نـــرى أن الحكم على المرأة بالثرثرة فيه أحيانا بعض التجنّي،" فالمرأة مخلـــوق طبيعـــي، وتشعر أن هذه الهبة العظيمة – اللغة – للثرثرة والكلام فى غـــير المواقـــف الرسمية. اللغة عندها شيئ مستحب، والثرثرة بهجة ومتعة. وفي هذا كثير من الصحة"[٦٠].

وخلاصة القول في وظائف اللغة في المجتمع، أنه، إلى جانب الوظيفـــة الأساسية للغة التي هي التواصل بين أفراد المجتمع، هناك وظائف أخرى لها، قد تقلّ عن الوظيفة الاساسية من حيث الأهمية، لكننا لا نستطيعنكران وجودها. وهذه الوظائف المتعدّدة للغة، تجعلها من أهـــم الظـــواهر أو "المؤسســـات" الاجتماعية.

٣. مكونات الاتصال

الاتصال كما سبق القول عملية مركبة تشتمل على مجموعة عمليات متداخلة تدور بين مكونات أربعة هي :رسالة ومرسل وسيلة ومستقبل.

الرسالة: ويقصد بها المحتو الذى يعدّ المرســـل نفلـــه إلى الآخـــرين مستهدفا من ورائه التأثير عليهم. ولكل رسالة مضمون، هو عبـــارة عـــن الأفكار التى يراد التعبير عنها وشكل وهو عبارة عن الرموز اللغوية التى يـــتم التعبير عنها.

---

٥٩. هذا القول لدام دي ستايل وقد أخذنا ه عن محمود السعران :اللغة والمجتمع . ص٢٢.
٦٠. أنيس فريحة : نحو عربية ميسّرة. ص ٣٦.

المرسِل: وهو مصدر الرسالة، إنه الطرف الأول فى عملية الاتصال والذى يريد التأثير فى الآخين من خلال أفكار لديه. والمرسل هما قد يكون فردا أو مجموعة أفراد. بل قد يكون إنسانا وقد يكون آلة مع إختلاف بينهما.

الوسيلة: ويقصد بها الأداة التى تنتقل من خلالها الرسالة. وتتنوع الوسائل ما بين الصوت العادى عند الاتصال المباشر إلى الكتاب إلى الخرائط والرسوم والسجلات وأجهزة الاعلام، من مذياع إلى تلفاز إلى حاسب آلى (كومبيوتر) إلى غير ذلك من أدوات. والوسيلة ليست ذات شأن بسيط فى إتمام عملية الاتصال. إنها قد تساعد عليها وقد تعوقها. بل بعض الخبراء إلى درجة المزج بين الرسالة والوسيلة فيقولون إن أداة الاتصال هى الرسالة The medium is the message (حسين حمدي الطوبجي، ص ٣١).

المستقبِل: ويقصد به الجهة التى تنتهى إليها الرسالة وقد تكون فردا أو مموعة أفراد. وهى التى تتولى فك رموز الرسالة وتفسيرها متخذة بعد ذلك الموقف لمناسب إزاءها. ويتوقف تفسير هذه الرموز على عدة رموز نعرضها بعد ذلك.

٤. مقومات عملية الاتصال

فى ضوء العرض السابق لمكونات عملية الاتصال نستتطيع أن نقف على القومات التى تساعد على إكمال هذه العملية. والمقصود بالمقومات هنا مجموعة الشروط التى يعتبر توفرها أساسا لنجاح عملية الاتصال.

(أ) **من حيث الرسالة**: تم عملية الاتصال لو تفرت فى الرسالة عدة خصائص ، عنها :

- الترتيب المنطقى للأفكار.

- دقة المفردات والعبارات فى التعبير عن الأفكار.
- بساطة التراكيب اللغوية.
- قلة الرموز التجريدات.
- مناسبة حجمها، فلا هى بالطويلة المملة ولا بالقصيرة المخلة.
- صحة اللغة التى نقلت من خلالها الأفكار.
- وضوح المواهيم الصطلحات وقلة عددها.

(ب) من حيث المرسل: تم عملية الاتصال لو توفر فى المرسِل عـــدد خصائص منها :

- وضوح الفكرة فى ذهنه.
- عمق خبرته بالموضوع الذى يعالجه.
- تنوع طريقته فى عرض الأفكار.
- قدرته فى اختيار الالفاظ المناسبة.
- وضوح صوته عند الحديث.
- إعادة عرض الأفكار بتفصيل أكثر.
- ضرب أمثلة تجعل الرسالة محسوسة وليست مجردة.

(ج) من حيث الوسيلة: تتم عملية الاتصال لوتوفرت فى الوسيلة عدد خصائص منها:

- دقتها فى نقل الاصوات (بالنسبة للحديث).
- عدم وجود مؤثرات جانبية تشوش على الحديث.
- وضوح الطباعة.
- دقة الطباعة وقلة الأخطاء المطبعية.
- جاذبية الإخراج وحسن تنسيق الصفحة.

(د) من حيث المستقبل: تم عملية الاتصال لو توفرت فى المستقبل عدة خصائص، منها:

- سلامة حواسةفى استقبال الرسالة (الأذن و العين).
- قدرته على فك الرموز التى وصلت عليه.
- درايته باللغة التى يستقبل بها الرسالة.
- خبرته بموضوع الرسالة.
- أُلفته بالمرسل ومعرفته لعاداته فى الحديث أو الكتابة.
- اتجاهه نحو الموضوع وتحمسه لأفكاره.
- مفهومه نحو نفسه Self – Consept ومفهومه نحو الآخرين.

٥. معوقات عملية الاتصال:

ترى متى يحدث الاتصال التام بين فردين؟ يحدث لو اتّحد معنى الرموز عند المرسل والمستقبل واستطاع كل منهما تبادل نفس الأفكار بنفس درجة الوضوح. وهذا أمر يندر أن يحدث بين البشر ... ولنتصور مُعلِّماً يلقى درسا. المعلم هنا متغير واحد ولكنه أمام عدد من الطلاب. ولنتصور أن عددهم عشر طلاب. ما الذى يحدث فى هذا الموقف؟ إنه موقف اتصالى بلا شك. المعلم هو المرسل هنا، الرسالة هى موضوع الدرس والوسيلة هى الحديث الشفوى أو السبورة أو نكتب او هى هذا كله والمستقبل أخيرا هو الطلاب. نحن إذن أمام مرسل واحد ومستقبل متعدد. هل تعتقد أن المعلم عنما يلقى درسه أمام هذا العدد يكون قد بلّغ رسالة واحدة؟ الإجابة بلا شك هى لا... لقد بلّغ عشر رسائل إذا اختلف الاستقبال كل طالب للرسالة باختلاف المتغيرات التى سبق الحديث عنها. حتى لو دار الأمر بين

فردين...فلا بد من وجود تفلوت بين المرسل والمستقبل فى تصوّر الرسالة مضوء الاتصال.

هناك إذن معوقات للاتصال الكامل بين البشر. هذه المعوّقات يُمكن تصوّرها لو رجعنا إلى المقومات السابقة ونخيلنا عدم توفرها أو بعضها فى عملية الاتصال...كأن تكون الرسالة مليئة بالتجريدات، غامضة الأسلوب. أو أن تكون الفكرة غامضة فى ذهن المرسل أو ليس ذاخبرة بالموضوع أو عاجز عن التعبير الدقيق...أو غير ذلك. وكأن تكون الوسيلة غير دقيقة فى نقل الرسالة أو تكون عوامل التشويش المحيطة بالرسالة الكثيرة، وكأن يكون المستقل ضعيف السميع أو البصر، أو قليل الخبرة بالموضوع أو عاجزا عن فك رموز الرسالة لأنه ليس ذا رصيد لغو يسمح له بذلك أو ذا اتجاه سلبى نحو المرسل أو نحو موضوع الرسالة...كل هذه عوامل تعوق بلا شك إتمام عملية لاتصال. من نقول أنه لا يوجد اتصال تام بين البشر...والأمر هنا نسبى.

هذا بالطبع حالة الاتصال بين الناطقين بلغة واحدة. ولنتصور حجم المشكلة فى حالة الاتصال بين الناطقين بلغة ما والناطقين بلغات أخرى...

٦. عناصر فعّالة تواصل الإنسان في المجتمع

قد اختلف العلماء علم النّفس اللّغوي في تفسير معنى التّواصل. ولكنّ الأهمّ من تلك المعانى هي أنّ التّواصل هو عملية تبادل المعنى أو الأخبار بين أفراد الإنسان في نظام الخبرية.[٦١] كما عرفنا أنّ الإنسان هو خلق من مخلوقات الله ولقد خلقهم مخلوقا الإجتماعية أي لاحيلة لهم أن يعيشوا منفردين.

---

61 . Dori Wuwur Hendrikus, *Retorika*, (Yogyakarta: Kanisius, 2000), hal: 40

كان الإنسان محتاجا لغيرهم. فلكلّ منهم غرض أو مقصود، جسمنيّة أو روحانيّة. ويعبّروها بوسيلة كثيرة وأحدها بالتّواصل أو التّعامل مع المجتمع. فلنعرف أنّ التّواصل أو التّعامل هو آلة فعّالة الّتي ينبعي علينا أن نستعملها في حياتنا الإنسانيّة.

التّواصل أو التّعامل هو عمل من أعمال حياة الإنسان. لهما علاقة وثيقة ولايستطيع الإنسان أن يتفرّق منها. في أيّ مكان الّذي نسكن وأيّ عمل نستعمله فنحتاج التّعامل أو التّواصل بغيرنا. ولكنّه ليس من السّهلة، قد كثر النّاس يفشل في حياته أو في عمليته بفشل تعامله وتواصله.[٦٢] فلابدّ علينا أن ندرس ونعمّق قدرتنا في التّعامل و التّواصل مع المجتمع لتكون حياتنا ناجحة كاملة.

كان Dr. Alolilіweri, M.S.[٦٣] قائلا أنّ التّواصل هو عملية الإنتقال وتبادل الأخبار الّتي يستعملونها الإنسان بطريقة التكيّف على نظام حياتهم أو بيئتهم. وهم يستعملون الرّموز إمّا لفظيّا أو غير لفظي. إذا كان الإنسان متعبّرين على أفكارهم أو أشعارهم أو أفعالهم بالكلمة فهي يسمّى باللّفظي (Verbal) و اللفظ المطلوق هو يسمّى باللّفظي الصّوتيّ (Vocal-Verbal) و اللّفظ المكتوب هو يسمّى باللّفظي البصريّ (visual-Verbal) والأفكار أو أشعار أو أفعال الّتي يعبّروها بغير كلمة، إمّا بحركة البدن ولون الوجه والملابس والوقت والمسافة وغير ذلك هي يسمّى بالرّموز غير اللّفظي (Non-Verbal symbol)

---

62. Deddy Mulyana, MA., Ph.D., *Ilmu Komunikasi*, (Bandung: PT. Rosda Karya, 2001), hal: ix
63. Dr. Alolilіweri, M.S., *Gatra-Gatra Komunikasi Antarbudaya*, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2001), hal: 5

فالحاصل هناك علاقة و ثيقة بين السّلوك اللّغوي أو اللّفظي و السّلوك غير اللّغوي في التّفاعل الإجتماعيّ، يقول فيرث Pyrst :"إنّ صوت الإنسان واحد من مكونات نظام كلّى، وبهذا المعنى يتكلّم الإنسان بكلّ جسمه، فهو يتكلّم بجسمه و بعضلاته...الخ" ويقول أبركرمبي D.A Bercrombie:"إنّنا نتكلم بأعضائنا الصّوتيّة، لكنّنا نتحدّث بأعضاء أجسامنا.[٦٤] كما قال النّبي صلّى الله عليه و سلّم "الظّاهر تدلّ على الباطن". المعنى من هذا الحديث هو أنّ ظواهر الإنسان ستغيّر بتغيير باطنه. إذا كان قلبه مغلوبا بالحزن أو الكرب فيظلم وجهه و إذا مغلوبا بالسرور فيضيئ وجهه.

كان المرء مريدا إلى قضاء حاجته، وكلامه مسموعا لغيره. وكذلك لتواصله أو لتعامله الّذي يقوم بها، فطبعا قد أراد إلى حصوله. ومن أهمّ هدف التّواصل الّذي يريده المتكلّم هو تأثير السامع بكلامه أو بأفعاله لتكون حاجته حاصلة. ولهذا المسألة، ينبغى لكلّ فرد أن يلاحظ على عناصر التواصل لتكون إتّصاله أو تعامله فعّالة. وقد اختلف العلماء في نظريته أي في تعيين عناصره، ويختار الباحث على نظرية ريد فيلد Redfild[٦٥] وكانت عناصره كاملة وسيشرح الباحث على تلك العناصر فى الآتية.

١. المرسل (Communicator)
٢. التوصية (Message)
٣. وسائل التوصية (Transmits)
٤. المرسل إليه (Communicate)
٥. الإستجابة (Response)

---

٦٤. صبرى إبراهيم السيد, علم اللغة الإجتماعى, دارالمعرفة الجامعة, ١٧٧.

65. Drs. Ig Wursanto, *Etika Komonikasi Kantor*, (Yogyakarta: KANISIUS, 2005), Hal: 75-76

١. المرسل (Communicator)

المرسل هو الشخص أو الفرد الّذي يرسل التوصية إلى المرسل إليـــه. ومنبع تلك التوصية هو مخّ المرسل نفسه، وهو متحوّل الإستجابة إلى رمـــوز لغوية (Decode) وهذه العملية تسمّى بالترميز (Decoding) والمحصولة منها هي التوصية.[٦٦]

وكان جلال الدّين الرحمة يقول إلينا: إذا كنت في المسجد و يخاطب الخاطب أمامك ويدعوك أن تحفظ الأخلاق الكريمة وتجتنب الخبائث وهـــو يلبس السروال الطويلة "Jeans" المتعطّف وشعره طويل وفي عنقه عقد بمعلاق من جمجمة الصغيرة ويلبس جاكتة بتصوير التفّاحة الكبيرة الحمراء وفي يـــده المتين جذر الباهار(Akar Bahar) وقرأ الأيات القرآنية و قد اجتهد فى كلامه. ويقول جلال الدّين الرحمة : "عندي رأي فستكون في ريب بكلامه وستظنّ أنّه مجنون ومضلّ الّذي يدخل إلى المسجد".

ومن هنا فنعرف أنّ الّذي يتأثّر على السامع أو المرسل إليه ليس كلام المتكلم وحده ولكن نفس المتكلم يستوى مع كلامه، فكان السامع أو المرسل إليه لايتوقّف على كلامه بـــل ســـينظر مَـــنِ الّـــذي يـــتكلم ؟ He doesn't communicate what he says, he communicates what he is.[٦٧]

وكان النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم يقول "انظر ما قال ولاتنظر مَنْ قال " نعم ولكن النّبي صلّى الله عليه وسلّم مازال آمرا على ما الّذي يفعل حتّـــى يقول "وابدأ بنفسك" و قال الله تعالى في القرآن الكريم "لقد كان لكـــم في

---

66 . Dr. Arni Muhammad, *Komunikasi Organisasi*, (Jakarta: PT Bumi Aksara, 2004), Hal: 17

67 . Drs. Jalaluddin Rakhmat, M.Sc., *Psikologi Komunikasi* (Bandung: PT. REMAJA ROSDA KARYA, 2000), Hal: 255

رسول الله أسوة حسنة". والمعنى أنّ نفس المتكلّم مهـــمّ جـــدّا في تحاصـــل التّواصل بين الأفراد. وأحيانا مَنْ قال أهمّ مِنْ ما قال.

وكان أريسطو قائلا "قد حصل الإقناع بطبيعة شخصية المتكلم. حينما يلقى المرسل فنظنّه مواثقا. قد اهتمنا وأسرع ثقّتنا إلى الصالحين من غيرهـــم. هذا ملاحق على سائر المسائل ومطلاقا إذا لم يجد التحقّـــق ورأي الآخـــر، وكان ظنّ الكاتب الكيفيّة أو المنطقيون بأنّ خير شخصية المتكلم لايتأثّر على قوة اقناعه هو مخطأ. والعكس كاد الطبيعة هي آلات الإقناعيّـــة الفعّاليـــة." ويسمّى أريسطو على طبيعة المتكلم بِ Ethos، وفيها ثلاثة عناصر : فكـــر الخير (Good Sense) و أخلاق الكريمة (Good Moral Character) و قصد الخير (Good Will)[٦٨]

ويختلف خوفلان و ويس في تسمية طبيعة المـــتكلم (Ethos). وهمـــا يسمّاها بالثقّة (Credibility)، ولها عنصران، الأوّل: المهـــارة (Expertise) و الثّاني: موثِّق (trustworthiness). كما جرى أنّ قول الأستاذ (Kiai) قد أهـــمّ عندنا من قول الفلاّح، وقول الحبيب من قول غيره. فنتّبع قول الهندسة يعني في المسألة البنييوية وهكذا في مسألة أخرى فنتّبع على أهلها. و يزيد , Koehle Annatol و Applbaum بالصفات اللاتي سيحصل بها المتكلم في تعاملـــه أو اتّصاله مع المرسل إليه. الأوّل Dinamisme هو أن يشعر المستمع بأنّ المتكلم هو رجل محمّس وقوّة الهمّة وعمليٌ و شجاع والثّاني Sosiosibilitas هـــو أن يشعر المستمع بأنّ المتكلم هو رجل مباشر وحبّ المعاشـــرة والثّالـــث هـــو Koorientasi هو أن يشعر المستمع بأنّ المتكلم هو رجل من جملـــة الجماعـــة الّذين يحبّهم أو لأنّ فيهم قيمة يحبّنها. والرابع Karisma هو أن يشعر المستمع

---

٦٨ . المراجع السابقة, ص: ٢٥٥

بأنّ المتكلم هو رجل حسن جاذب النّظر و له القوّة أن يكلّف المستمع ليهتمّ قوله كالساحر أو كمغنّاطيس.

وقد اختلف كثير من علماء التّواصل في تسمية المهـــارة (Expertise). وكان McCroskey يـــذكرها بِ Authoritativeness و Markhom (١٩٦٨) يذكرها بأحد عناصر Reliablelogical وكان Berlo و Lemert و Mert (١٩٦٦) يذكرها بِ Qualification وكذلك في تسمية الموثق. هم يذكرونها بِ Saftey أو Character أو Evaluative Factor.

وفي الحقيقة أنّ الثقّة لاتقوم منفـــردة لانّ القـــوّة الجاذبيـــة (Source Attractiveness) و السّلطة (Source power) هما من جملة العوامل اللاتي تتأثّر على تحاصل التّواصل. وسمّى جلال الدين رحمة على تلك الثّلاثة (الثقّة والقوّة الجاذبية والسلطة) بطبيعة المتكلم أو Ethos احتراما لأريسطو وهـــو علمـــاء التواصل الأولى.

١.أ. الثقّة (Credibility)

الثقّة هي مجموعة ملاحظة المستمع بصفات المتكلم. فلابدّ أن نعـــرف أنّها لاتنبت من داخل نفس المتكلم ولكنّها معتمدة بإدراك المستع، والمعنى أن الثقّة قد تتغيّر باختلاف المستمع. وكذلك الموضوع و الحالة قد يتأثّران على ثقّة المتكلم. والمثال: التلامذ يحترمون أستاذهم في المدرسة بل كان الأســـتاذ هو عبدا لزوجته في بيته. والعلماء أو الأستاذ (Kiyai) الّـــذي يـــدخل إلى مجموعة اسطوانات غنائية وكان قاعدا وأمامه خمر وترافقه الفاجرة ثمّ يـــراه النّاس فطبعا ستنحفض أو سيترع ثقّته عند النّاس الّذين يرونه ولو لم يشرب و لم يزنى معها.

وكلّ ما الّذي يتأثّر على اقناع المستمع أو المرسل إليه من المتكلم قبل أن يتكلم هو ما يسمّى Prior Ethos وما يتأثّر المستمع من المتكلم حينما يتكلم معه هو ما يسمّى Intrinsic Ethos [٦٩] وكان Prior Ethos منبتا في ذهن المستمع بتعامله أو بتواصله مع المتكلم مباشرة أو أن يسمع الأخبار الاتي تتعلّق بطبيعة المتكلم من النّاس أو بوسيلة العرّاب. فالمثال: تلميذ الّذي يرافق أستاذه سيسكرمونه النّاس بتكريمهم لأستاذه. ولكنّ الخبر ستغيّر بمجيئ الحقيقة. وقيل عن المرء لاتسل و سل عن قرينه فإن القرين بالمقارن يقتدى فإن كان ذا شرّا فجنّبه سرعة وإن كان ذا خيرا فقارنه تهتدى.[٧٠]

١.ب. القوّة الجاذبية (Attractiveness)

Attractiveness هو من لغة اللاتينية "Ad" ومعناه توجّه إلى وTrahere ومعناه جاذبة. فالمعنى من Attractiveness هو المحبّة إلى المتكلم وأخلاقه الكريمة. فينبعي لنا أن نعرف أنّ القوّة الجاذبية هي تنبت من نفس المتكلم. ولاشكّ، فالغالب نحبّ إلى المتكلم لجميله أوالمتكلمة لجميلتها ونحبّ أن نتعاشر مع من ينصرنا ونميل على من يملك المسألة الّتي توجد في نفسنا أيضا.

فالعوامل الداخلية الّتي تتأثّر على القوّة الجاذبية، وهي:

١. تسوية الطبيعية الفردية.
٢. وطأة أو كرب القلب.
٣. تحفيض ثقّة النّفس.
٤. عزل المجتمع.

والعوامل الخارجية الّتي تتأثّر على القوّة الجاذبية وهي:

---

[٦٩]. المراجع السابقة ص: ٢٥٨-٢٥٩

[٧٠]. السيّد وعلامة الشئخ الزرنوجى, تعليم المتعلم طريق التعلم, سورابيا : شركة بنكول إنده, ص: ١٥-١٦.

١. القوة الجذبية الفيزيائية (Physical Attractiveness)

٢. الثوابة (Reward)

٣. التكريرة (Familiarity)

٤. المقاربة (Proximity)

٥. القدرة (Competence)

وأهمّ الطرائق الّتي ينبغى المتلكلم أن يستعملها لتكون مواصلاته فعّالة وهي أن تؤكّد تسويته للمستمع منذ الأوّل أي في أوّل لقائه مع المستمع. وكان Kenneth Burke، علماء الكيفيّة يقول بأنّ هذه الطّريقة هي يسمّى بطريقة العُرفية (Strategy Of Identification). لاتتكلّم بطبيعتك بل تقول بطبيعة من يسمعك.

ويشرح Simon بأسباب فعّالة التسوية في تسهيل التّواصل بين المتكلم و السّامع[٧١] وهي:

١. التسوية تسهّل على تحويل الرّمز اللّغوي في العقل إلى المعنى المراد (Decoding)

٢. التسوية تسهّل على موحّدة الرّأي، واتّحاد الرأي تسهّل على اتّفاق الرأي.

٣. التسوية تسبّب السّامع أن يحبّ المتكلم

٤. التسوية تسبّب السّامع أن يكرّم و يوثّق المتكلم.

---

71. Drs. Jalaluddin Rakhmat, M.Sc., *Psikologi Komunikasi* (Bandung: PT. REMAJA ROSDA KARYA, 2000), Hal:262-264.

١.ج. السّلطة (Power)

في نظرية كيلمان Kelman يذكر أنّ المقصود من السّلطة هي الإستطاعة في إبراز الخضوع و المقصود منه أنّ المتكلم مستطيع أن يكلّف المستمع أن يتّبع بمراده وأغراضه بوجود مَنْبَعِ السّلطة المهمّة في نفس المتكلم (Critical Resources) وكان French و Raven مفصّلين بأجناس تلك السّلطة ويكمّلها Raven حتّى توجد خمسة أجناس، ويذكر في الآتية :

١. السّلطة الكورسفية (Coersive Power)

كان المتكلم بهذه السّلطة مستطيعا أن يعذّب من أبىَ وأن يعطي الثواب على من اتّبع. فالمثال: أبً لولده و رئيس البلد لوزيره و هلمّ جرا

٢. السّلطة الماهريّة (Expert Power)

وأصل هذه السّلطة هي علم المتكلم و خبرته ومهارته واستطاعته. فالمثال: الأستاذ أوفروفيسور، له السّلطة أن يأمر طلاّبه أن يفسّروا النّظرية باعتماد نظريته.

٣. السّلطة الإخبارية (Informational Power)

وأصل هذه السّلطة هي وجود علم الجديد أو الخبر الجديد الّذي يملكه المتكلم. فالمثال: المرء الّذي يمهر في علم الكومفيوتر مستطيع أن يأمر أحد النّاس ليشتري الكومفيوتر الجديد.

٤. السّلطة المراجعية (Referent Power)

ويُذكر المتكلم، مالكا على هذه السّلطة إذا كان المستمع محبّا له و متّبعا لسائر أخلاقه. المثال: جميع الأنبياء. و كان النّاس متّبعين على أخلاقهم الكريمة.

٥. السّلطة الرسمية (Legitimate Power)

و منبع هذه السّلطة هو نظام الحكم. وهذه السّلطة محدّدة بالوقت أي إذا انتهت وقت معاملته فنتهت تلك السّلطة. المثال: رئيس البلد ورئيس الجامعة و هلمّ جرا.

ومن كلّ المذكور فنعرف أنّ المتكلم هو من أحد العوامل المهمّات في تحاصل التّواصل. ولكنّ الأهم هو ينبغي للمتكلم أن يملك الثقّة (Credibility) و القوّة الجاذبية (Attractiveness) والسّلطة (Power). وكان جلال الدين رحمة مخالفا لأنّه قائل أنّ الثقّة والقوّة الجاذبية قد أهمّان من السّلطة.[٧٢]

٢. **التوصية (Messages)**

ويعطي الله على كلّ إنسان الإستطاعة أوالقدرة أن يحرّك بها غيرهم من مكان بعيد (Remote Control) بدون أبر الكهربية (Push Button Radio Device). نعم، جورس أ ميللر Goerge A. Miller فروفيسور في علم اللّغة النفسي من الجامعة Rockefeller كاتبا توجد في زماننا هذا مجموعة الأحوال فيها قوّة أن يمسك فكرة الإنسان وأحوالهم بشهامة. وهذه الطريقة تسبّبكَ أن تستعمل شسأ الّذي لاتخيّله في ذهنك من قبل. ولست قادرا بدونها ويتغيّر رأيك ويقينك بها. وكانت هذه الطّريقة ماكرة لك ويجعلك باشرا وحزنا وتداخل فكرة الجديدة على رأسك وتدعوك أن تملك شيأ الّذي لايوجد في يديْك وكنت بها مستطيعا أن تمسك بلجام نفسك. وهذه الآلة هي شجاعة شديدة ونافعة لكلّ شيئ. وتلك الآلة هي اللّغة". وأنت قادر أن تنادى بها

---

٧٢ . المراجعة السابقة، ص: ٢٦٤-٢٦٥

أمّك من مكان بعيد حتّى تحضر في جانبك.[٧٣] وكان Goerge W Bush بكلمة Teroris يتناول الإذن أن يصدم العراق أو صدّام حسين؟. ومن هنا فنعرف أنّ للّغة قوّة كبيرة.

والنّاس يتكلمون باللّغة ويتواصلون ويتعاملون مع غيرهم بها. ولكنّ الإدراك من المستمع ليس معتمدا باللّغة نفسها بل كان معتمدا بجميع ما الّذي يدرك المستمع من المتكلم أي جميع ما الّذي يدلّ على أغراضه ومقاصده. المثال: كيْفية تكلّم المتكلم وارتفاع صوته وانخفاضتها (النغم= Tone) ولون وجهه وغبر ذلك. لكلّ منها معنى أويتضمّن التوصية. فالحاصل أنّ المعنى من التوصية هي كلّ الشيئ الّذي يتضمّن على أغراض الفرد ويوصّله على الآخر. و تنقسم التوصية إلى قسمين، وهما التوصية اللّفظية (Verbal Massages) والتوصية غير لفظية (Non Verbal Messages).

أ. **التوصية اللّفظية (Verbal Massages)**

التوصية اللّفظية هي التوصية باللّغة أو باللّفظ. وتنقسم اللّغة إلى قسمين, من ناحية طريقة إلقائها وهما اللّغة الملفوظة و اللّغة المكتوبة. وكلاهما يُسمّان بالتوصية اللّفظية (Verbal Massages)

و ينبغي أن ننظر إلى اللّغة من جانبين، الأوّل من وظيفتها و الثّاني من رسميتها. أنّ وظيفة اللّغة هي آلة المجموعة في تعبير الأغراض (Socially Shared Means For Expressing Ideas) ومعنى اللّغة هي محصولة باتّفاق المجتمع، فالممكن معنى من كلمة مختلفة بتغيير بيئتها. لايوجد الجواب للأسئلة "لماذا العربيون يسمّون الرجل بكلمة الرجل؟ وإندونيسيون بالكلمة Laki-laki؟ ومن يبدأ بها؟ ورسمية اللّغة هي كلّ الكلمة المخيّلة ولها نظام النّحوية (All the

---

٧٣ . المراجع السابقة، ص: ٢٦٨

Conceivable Sentences That Could Be Generated According to the Rules of Its Grammar).

وقواعد اللّغة ثلاثة عناصر وهي الفونولوجي Phonology أوعلم الأصوات ونحو (Syntax) وعلم الدلالة (Semantic). لكلّ فرد الّذي يرغم إلى أن يتكلم بأحد اللّغة بالفصحى وسلم كلامه من الخطأ فينبغى له أن يعرف بتلك العناصر. ويزيد بها علماء التّواصل بطريقتين، وهما: ينبغي له أن يعرف بفاهيم البلاد الّذي يسكن فيها وينبغى له أن نملك نظام الثقّة في تثمينة ما الّذي يسمع.

وقد يستعمل الكلام أيضا لمجرّد إقامة العلاقات الإجتمعية أو تقويتها، وهو ما يسمّى بتبادل المشاعر. وقد يقصد من الكلام اكتساب المعرفة، أو التعبير عن الإنفعالات، إلى جانب تبليغ الأخبار الّتي لايعرفعا السّامع. وأمّا وظائف الكلام عند فيرث فهي: الطّلبات، والإلتماسات، والدّعوات، والإقتراحات، والنّصح، وتقديم العون، والإقرار بالفضل، والموافقة، وعدم الموافقة، والتّحيّة، والتّوديع، والتّشجيع، والإذن، والوعد، والإعتذار، والتّهديد، والتّحذير، والإهانة، والمحاجة، وهلمّ جرا.[٧٤]

ب. التوصية غير لفظية (Non Verbal Messages)

التوصية غير لفظية (Non Verbal Messages) هي كلّ المعارف غير اللّغة الّذي يدركه المرسل إليه أو المستمع في نفس المتكلم. وتلك المعارف تدلّ و يتضمّن على أغراض المتكلم و مقاصده. ويُذكر في الأوّل أنّ إدراك المستمع لاتعتمد بلغة المرسل وحدها ولكن بجميع نفس المتكلم. حينما يتواصل المتكلم مع المخاطب بالإتّصال المباشر القائم على الإتّصال وجها لوجه فكان

---

٧٤. صبرى إبراهيم السيد، علم اللغة الإجتماعي, دار المعرفة الجامعة, ١٩٩٥, ص: ١٥٩.

المخاطب ملاحظا إلى المتكلم من الجوانب الكثيرة. ومنها من طريقته في التكلّم ونغمة صوته وحركة بدنه ولون وجهه وغير ذلك.

فالمثال حركة الجسمية، وهي متنفسّ للإنفعالات الّتي تجيش بها نفسه ولايستطيع أن يكتمها. فإننا إذا راقبنا إنسانا يتجدّث إلى الآخر بالتليفون فإننا نرى تعبير وجهه يتحوّل من القلق إلى الارتياح، ونراه يلوح بيده معبّرا عن الفرح أو عن عدم الموافقة، ويشير بالسبابة هنا وهناك، ويهزّ كتفيه تعبيرا عن الرّضوخ والتّسليم، أو يدقّ الأرض بقدمه في عصبية وقلق.[٧٥]

وكان Birdwhistell (بردوسل) يقول ويقدّر "أنّ نسبة الكلام في التعبير عن المعانى تتراح بين **٣٠ % أو ٣٥ %** وبقيتها محصولة أوتوجد من التوصية غير لفظية.[٧٦] ويقدّر Meheabian، كاتب The Silent Message على تأثير التوصية غير لفظية حتّى يصل إلى **٩٣ %**.[٧٧]

بل كان Sigmund Freud قائلا" No mortal can keep a secret / If his lips are silent he chatters with his fingertips; betrayal oozes out of him at every pore. " والتّرجمة منها في اللّغة العربية هي ماكان الإنسان مستطيعا أن يكتموا سرّهم إذا كان شفتيهم ساكتَيْنِ فسيقول بأصابعهم; سيطلع سرّهم من مسام جلودهم.[٧٨]

وظيفة التوصية غير لفظية وتقسيمها:

وقد اختلف العلماء التّواصل في بيان وظيفة التوصية غيرّلفظية. ويقدّم الباحث على قول الأرجح منهم وهو قول[٧٩] Mark L. Knapp و Dole G. Lea Thers وكان Mark L. Knapp مذكّرا على خمسة وظائفها، وهي:

---

٧٥ . المراجع السابقة, ض: ١٨١.
٧٦ . المراجع السابقة, ص: ١٨٤.
77 . Drs. Jalaluddin Rakhmat, M.Sc., *Psikologi Komunikasi* (Bandung: PT. REMAJA ROSDA KARYA, 2000), Hal:288
٧٨ . المراجع السابقة, ص: ٢٩٤
٧٩ . المراجع السابقة, ص: ٢٨٧-٢٨٩

١) Repetisi وهي يكرّر عن فكرة التوصية اللّفظية.

المثال: تكلّمتَ في ردّ الشئ ثمّ تحرّك أنت رأسك بعدها.

٢) Subtitusi وهي بادلة عن التوصية اللّفظية.

المثال: سكوتك تدلّ على ردّك أو استقبالك للشّئ.

٣) Kontradiksi وهي الردّ على التوصية اللّفظية أويتضمّن على المعنى الآخر.

المثال: تمدح بنجاح صاحبك ولكن تُشَفتِرُ شفتَيك.

٤) Komplemen وهي يكمّل ويكثّر إلى معنى التوصية اللّفظية.

المثال: لون وجهك في حزنك.

٥) Aksentuasi وهي تؤكّد أو تشدّد على معنى التوصية اللّفظية.

المثال: ضربك على المنضدة يدلّ على غضبك.

و Dole G. Lea Thers، كاتب Non Verbal Communication System يقدّم بستّة وظائف التوصية غير لفظية وهذه حجّة له على أهمّية تلك التوصية، وهي كما يلى:

١) كان عوامل التوصية غير لفظية مثبتا على معنى التّواصل بين الأفراد.

٢) كان الشّعور والعاطفة حازمتين بالتوصية غير لفظية.

٣) كانت التوصية غير لفظية أحقّ من التوصية اللّفظية، أي سلمت عن غرور وتلفيف الحقائق وبلبلة.

٤) كانت التوصية غير لفظية تؤكّد للتوصية اللّفظية ويحصل بها التّواصل بنتيجة المرتفعة.

٥) كانت التوصية غير لفظية أشدّ فعّالتها من التوصية اللّفظية.

تقسيم التوصية غير لفظية

لايوجد الإتفاق في مجموعة علماء التّواصل في بيان تقسيم التوصية غير لفظية. ولكن Duncan قام في تقسيمها على ستّة أقسام، ويذكر في الآتية:[٨٠]

أ). التوصية Kinesik هي استعمال تحريك البدن، ولها ثلاثة أقسام:

١. التوصية Fasial هي استعمال لون الوجه في إلقاء الأغراض. وعرف من مختلف البحث أنّ الوجه يتضمّن على عشرة المعنى. وهي الفرح ومذغور وخوف وغضب وحزن ومتقزّز وانتقاد ورغبة وعجب.

٢. التوصية Gestural هي تحريك بعض أعضاء البدن، كحركة العين أو اليد الّتي تضمّن المعنى الكثيرة، مثل الإهتمام والردّ والاتّفاق.

٣. التوصية Postural وهي تحريك جميع البدن. ولها ثلاثة المعانى: الأوّل Immediacy وهي التّعبير من الحبّ أو العكس منها. والثّاني Power وهي التّعبير لدرجة المتكلم أولمقامه. والثّالث Responsiveness وهي التعبير لوجود الإستجابة أو لعدمها.

ب) التوصية Proxemics وهي المسافة بين المرسل أوالمتكلم والمستمع أوالمخاطب. أنّ التّباعد والتّقارب بينهما يتضمّن على المعنى الخاصّة. فالمثال: التّباعد يدلّ على الكراهة والتّقارب يدلّ على المحبّة. وهذه المسافة تختلف من ثقافة إلى ثقافة.[٨١]

ج) التوصية Artifaktual هي حالية المرسل أو المتكلم و المستمع، بدنهم أوملابسهم أو موادّ التّزيين. نعم، أنّ الملابس يتضمّن على الرّسالة

---

٨٠. المراجع السابقة,ص: ٢٨٩-٢٩٤

٨١. صبرى إبراهيم السيد, علم اللغة الإجتماعى, دارالمعرفة الجامعة, ص: ١٧٧

الخاصّة ويراها النّاس قبل الصوت وجنسها تتعلّق بالأخلاق الخاصّة. المثال: ملابس الأستاذ مختلفة بملابس التّلميذ، والفلاّح مختلف بالأغنياء وغير ذلك.

د) التوصية Paralinguistik هي تتعلّق بطريقة تكلّم المرسل أو المتكلم والمستمع. ولها عناصر كثيرة ومنها: لحن الصوت أو النّغمة (Pitch) ودرجة الصّوت وحجم الصّوت وسرعة التكلّم وإيقاع الصّوت. المثال: كانت نغمة الصّوت متعبّرة عن بعض الأشعور ومنها: الرغم والخوف والإجتهاد والرّحم. فعند ما يتكلم الفرد فإنّه يعطى الكلمة نغمة خاصّة فالكلمات الّتي تعبّر عن السخط والحنان والغضب، لكلّ منها نغم خاصّ يظهر في نطقه والكلمة الواحدة قد تصدر بنغمتين مختلفتين، فيكون لها معنيان مختلفان وقد يصدر النّغم من المتكلم بغير وعي منه، فيكشف بذلك عن داخيلة نفسه، والنّغم لايظهر في الكتابة.[٨٢]

ه) التوصية Tactile and olfactory هي التوصية الّتي يرسلها المرسل على المرسل إليه بوسيلة اللّمس و الرّائحة. والمعنى أنّ الإنسان يستطيع أن يرسل أو يعبّر شعوره بلمس و الرائحة. ويقبل الجلد المثيرة ثمّ يرسلها إلى مخّ فيعرف الشّخص معنى تلك اللّمس. ويذكر Smith بمختلف الشّعور الّذي يناله المرء من اللّمس، والأهمّ منها: عدم الإهتمام (Detached) والرّحم (Mothering) والخوف (Fearful) والغضب (Angry) واللعب (Playful).

---

٨٢. عبد المجيد سيد أحمد منصور-أستاذ مساعد قسم علم النفس كلية التربية-جامعة الملك سعود الرياض المملكة العربية السعودية، علم اللغة النفسية, ص: ١٢٥.

٣. وسائل التوصية (Transmits)

وسائل التوصية (Transmits) هي الآلات الّتي يستعملها المرسل في إلقاء التوصية إلى المرسل إليه. وكانت وسائل التوصية متعمّدة بجنس التوصية، لفظية كانت أو غير لفظية, وبطريقة التراسل مباشرة أو غير مباشرة، وبالحالة, وبالمقصود الّذي يريده المرسل، وبالجملة من المرسل إليه.[٨٣]

لابدّ على المرسل أن يفكّر طريقة التّراسل قبل أن يلقي التوصية إلى المرسل إليه. وما قصده؟ وما غرضه؟ ومن سيقابل توصيته؟، المهيم هل كان المرسل مريدا أن يكتب توصيته أو بإلقاء توصيته أمام المرسل إليه (مباشرة) أو غير ذلك؟. لاسيام في زماننا هذا، توجد كثير من الآلات الموصولية المختلفات.

كما عرفنا من الأوّل أنّ تحاصل التواصل لاتعتمد بالمرسل نفسه ولكنّ الطريقة أو كيفية إلقاء التوصية هي أحد من العوامل المهمّات في تأثير مرسل إليه. والتوصية الكاملة و النّفيسة ستكون فاشلة بطريقة التّراسل السيّئة.[٨٤]

ومن ناحية وسائلها وجنسها، أنّ التوصية تنقسم إلى ثلاثة أقسام، وهي:[٨٥]

١. التوصية المسموعة (Audible) هي بالكلمة أو باللّفظ أو بالأصوات مباشرة أو غير مباشرة، المثال بوسيلة تلفون (الهاتف) أوالمذياع أوالجرس أو غير ذلك.
٢. التوصية المنظورة (Visual) هي بالكتابة (المثال: الرّسالة، الإعلان، دول، نشرة، مجلة وغير ذلك)، وبالصوائر، أوبالملصق، وغير ذلك.

---

[83] . Deddy Mulyana, MA., Ph.D., *Ilmu Komunikasi*, (Bandung: PT. Rosda Karya, 2001), Hal: 64

[84] . ترجمة. . Elizabeth Tierney, *30 Minutes …To Boost Your Communication Skills*, (Jakarta: PT. Elex Media Kopindo Kelompok Gramedia), hal: 50

[85] . .Drs. Ig. Wursanto, *Etika Komunikasi Kantor,* (Yogyakarta: Kanisius, , 2004), Hal: 35

٣. التوصية المسموعة والمنظورة (Audio-Visual) هي المثال: التليفزيون، فيلم، معرض، المسراحيّة، وغير ذلك.

٤. المرسل إليه (Communicate)

المرسل إليه هو المرء الّذي يقبل التوصية من المرسل بالإستماع أو بالقرأة أو بالنّظر أو غير ذلك. كما عرفنا من الأوّل في بيان التوصية، أنّها تنقسم إلى قسمين: لفظية (Verbal) وغير لفظية (Non Verbal) وقد بيانهما الباحث في الأوّل. فوظيفة المرسل إليه هي أن يكون مفسّرا ومستجيبا على الأخبار الاتي يقبله من المتكلم أو المرسل أو أن يكون متحوّلا على الرّموز اللّغوي في العقل إلى المعنى المراد (Decode) وتسمّى هذه العملية بفكّ الرّموز (Decoding) وماالّذي يلقى المرسل إليه على المرسل هو يسمّى بالإستجابة (Response). وفي نظرية التواصل أو في عمليتها قد يكون المرسل إليه مرسلا.

فلنعرف أنّ التّواصل الفعّالة هي عملية تبادل الأخبار بين المرسل و المرسل إليه. والمعنى بالتبادل هو الأسئلة أو الكلام من المرسل ثمّ يجيبها المرسل إليه. وتستمرّ هذه العملية حتّى توجد القصد بينهما.

العوامل الّتي تتأثّر على فعّالة التواصل من ناحية نفس المرسل إليه.[٨٦]

١. المعرفة بالتواصل والمهارة بها.

ينبغي للمرسل إليه أن يكون مستطيعا ومتعارفا بلغة المرسل. غير ممكن انّهما يتواصلان باللّغة المختلفتين. نعم، ولوكانت التوصية غير لفظية ناصرة في تواصلهما.

٢. موقف المرسل إليه.

---

[86] . Dori Wuwur Hendrikus, *Retorika*, (Yogyakarta: Kanisius, 2000), hal: 44

وقد تكون فعّالة التّواصل معتمدة بموقف المستمع أو المرسل إليه. والمواقف المواجب من المرسل إليه، كالحبّ و السّرور و الجذب ستتأثّر على فعّالة التّواصل و العكس من تلك المواقف هي المواقف السيّئات أو السّلبيات قد تتأثّر على فشلتها.

٣. نظام المجتمع أو الثّقافة.

المجتمع أو الثّقافة قد تتأثّر على صفة أو شخصيّة المرسل إليه. وكذلك المكان والوقت. قد يكون المرء مطيعا ومتوضّعا وراغب إلى الإستماع وقليل الكلام وخائف في التحدّ ولكن في الوقت الآخر ستكون المرء منتقدا وكثير الإعتراض وغير مطيعا لرئيسه.

وقد اختلفت طريقة تبليغ الشيئ بين المجتمع أي لكلّ منهم طريقة خاصّة. ولابدّ على المرسل والمرسل إليه أن يهتمّين على هذه العوامل لتكون تواصلهما فعّالة.

وينبغي على المرسل أن يهتمّ أيضا على الإستجابة من المرسل إليه. والإستجابة منه معتمدة بنفس المرسل لأنّ المرء هو مرآة لغيره. ويقول Goerge Herbert Mead " كنّا عارفا بأنفسنا بوسيلة غيرنا، هم مرآتنا الّتي يرتدّ منها ظلّنا". والمعنى من ذلك القول هو أنّ موقف المرسل إليه مناسب بموقف المرسل. هذا هو التّواصل وإن لم تناسب فتفشل.

٥. **الإستجابة (Response)**

الإستجابة هي أحوال المرسل إليه في إصغاء التوصية الّتي يلقيها المرسل. وقد تذكر تلك الإستجابة بالتغذية المرتدّة (Feed Back). وفي هذه المرحالة وقف المرسل إليه في مقام المرسل. المهيم، سائر الشروط الّتي ينبغى للمرسل

فلابدّ للمرسل إليه أن يملكها. فالإستجابة منه يسمّى أيضا بالتوصية (Messages), لفظية (Verbal) كانت أو غير لفظية (Non Verbal).

فينبغى للمرسل أن يهتمّ ويلاحظ إستجابة المرسل إليه لأنّ بمعرفتها سوف يعرف المرسل ما الّذي يستعمله من بعد، سيستمرّ أو سينتهي على تعامله أو تواصله مع المرسل إليه. فلابدّ أن يعرف أيضا، أنّ إستجابة المرسل إليه معتمدة بأحوال المرسل. فنعرف "من نحن؟" من غيرنا. ويذكر Charles H. Cooley بهذا المفهوم بالنظرية "The Looking Glass-Self" المعنى منها هي يجعل النّاس مرآة لأنفسنا.[٨٧]

ولأنّ الإستجابة هي عنصر من عناصر التواصل المهمّة فكان Drs. Ig. Warsanto مقسّمها على ستّة أقسام ويزيده الباحث بقسم واحد، وهي:[٨٨]

١. الإستجابة المباشرة هي إستجابة المرسل إليه على توصية المرسل مباشرة ولايحتاج إلى زمان طويل.
٢. الإستجابة غير مباشرة هي إستجابة المرسل إليه الّتي تحتاج إلى زمان طويل. ويسمى هذه الإستجابة بالإستجابة المؤجّلة. وتعتمد هذه الإستجابة بوسائلها المستعملة.
٣. الإستجابة غير مفهومة هي الإستجابة الّتي لايفهم المرسل بمقصود المرسل إليه.
٤. الإستجابة المفهومة هي الإستجابة الّتي يفهمها المرسل.
٥. الإستجابة المحايدة هي الإستجابة الّتي تدلّ بأنّ المرسل إليه لايشجّعه ولايرتفض عنه.

---

87. Deddy Mulyana, MA., Ph.D., *Ilmu Komunikasi*, (Bandung: PT. Rosda Karya, 2001), Hal:10
88. Drs. Ig. Wursanto, *Etika Komunikasi Kantor*, (Yogyakarta: Kanisius, , 2004), Hal:77

٦. الإستجابة السلبية هي الإستجابة الّتي تدلّ بأنّ المرسل إليه لايشجّعه وغير موافق به.

٧. الإستجابة الإيجابية هي الإستجابة الّتي تدلّ بأنّ المرسل إليه يشجّعه وموافق به.

٧. وصفية عملية تواصل الإنسان فى المجتمع

وقد شرح الباحث في الأوّل، أنّ التّواصل هو عملية تبادل المعنى أوالأخبار بين أفراد الإنسان في نظام الخبرية مباشرة أو غير مباشرة. فنجد من هذا الشرح العلاقة الوثيقة بين الإنسان والتفكير واللّغة والأخير بالثّقافة. إنّ الإنسان هو من يستعمل هذه العملية أوكفاعلها (Subject) والتفكير هو عملية المخّ في تكوين المعنى أوالصور الذهنية في تسمية العناصر المختلفة الّتي يحلّل إليها المدرك الحسيّ

واللّغة هي وسيلة التفكير أو الألة بها وتسهّل عملية التفكير، فاللّفظ هو أفضل وسيلة للتّعبير عن أفكار الفرد وتساعد التفكير، عن طريق إمداد الفكرة الّتى تتّحد في ذهن الفرد باللّفظ المقابل لها أو المرتبط بها. فالفرد لايستطيع التعبير عن أفكاره إلاّ إذا وجد اللّفظ أو الألفاظ الّتي تتّفق مع أفكاره.[٨٩]وأمّا الثّقافة هي سائرما الّذي يتعلّق بعادة الإنسان الّتى يأخذها من المجتمع، فطبعا لكلّ منهم ثقافة خاصّة.

وفي وصف عملية التّواصل فينبغي لنا أن نكرّر معرفتنا بتقسيم التوصية. فإنّها منقسمة إلى قسمتين، التوصية اللّفظية وغير لفظية. فكان الإنسان مستعملا خواسه الخمس في إلقائها وتقابلها من المتكلم وردّها عليه.

---

٨٩ . عبد المجيد سيد أحمد منصور, علم اللغة النفسي, جامعة الملك سعود، الرياض المملكة العربية السعودية, ص: ١٠٢.

وأمّا قائد هذه العملية هو المخّ، يستقبل ألإنسان المثيرة من خارجه ثمّ يرسلها إلى المخّ فتتكوّن المعنى أو التوصية فيه. وهـــذه العمليـــة تســـمّى بـــالترميز (Decoding) هذا خاصّ للمتكلّم وأما للمستمع هي يسمّى بفـــكّ الرمـــوز (Encoding).

فالوصف عن عملية التّواصل الّتى يقوم بها شخصان باستعمل التوصـــية اللّفظية, هي كما يشرحه ميشال زكرية[٩٠]: ينطلق الشخص الأوّل أو المتكلم من دلالات ومعان كامنة في ذهنه فيحرّك أوتارا معينة في حلقة فتصدر عنـــه إشارات صوتيّة عبر الهواء فيلتقطها الشّخص الثّاني أوالمستمع ويعيهـــا عـــبر جهازه السمعي إلى أن تصل إلى ذهنه.

لابدّ من أن تتواقف، خلال عملية التّواصل الدلالات الّتي يرسلها المتكلم مع الدلالات الّتي تصل إلى ذهن المستمع، لانجاح عملية التواصل هذه. فتفيد هذه الدلالات المستمع معرفة جديدة يضيفها إلى المعرفة المخزنة في ذهنه، في حال تجاوبه مع هذه المرسلة الكلاميّة. يشير المخطط التّالى إلى هذه العملية:

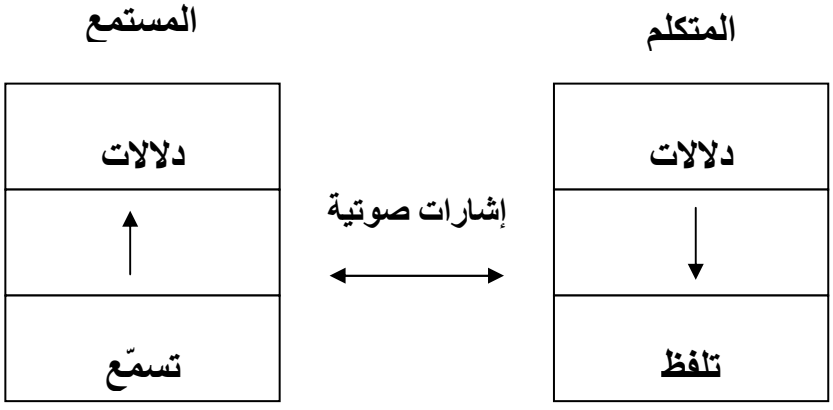

٩٠ . ميشال زكريا, الألسنية (علم اللغة الحديث) المبادئ والأعلام, الجامعة اللبنانية ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م, ص: ٤٨-٤٩.

تجدر بنا الإشارة هنا إلى أنّ الإنسان المنتفع من اللّغة يمتلك، فـــالواقع، مهارتين التكلّم والإستماع في آن واحد. ذلك أنّه يمكنه إرســـال التوصـــية الصوتيّة كما يمكنه إلتقاطها. ويقتضى التّواصل الإنسانى عادة إنتقال الإنسان، بصورة متواصلة من متكلم اللّغة إلى مستمع إلى اللّغة.

يؤدّى المتكلم دور المرسل (Encoder) في حين يؤدّى المســـتمع دور الملتقط (Decoder) في عملية التّواصل. يقوم دور المتكلم بـــالإنطلاق مـــن الدلالات الذهنية وبالإنتهاء عند التلفّظ بالأصوات. بينما يتحقّق دور الملتقط بالإستماع إلى المرسلة الصوتيّة ومن ثمّ ابتفهم دلالاتها الذهنيّة.

ممّا لاشكّ فيه أنّه، بالرغم من تباين دور المتكلم والمســـتمع، يـــرتبط الإستماع والتلفّظ بعضها ببعض من خلال تعاملهما مع الإشـــارة الصـــوتيّة الواحدة. فيتوافق، في الدماغ، النطق بالأصوات المختلفة والإنطباع السمعى الّذي تلتقطه الأذنان نتيجة هذا النطق. نسمّى هذا التوافـــق بـــين النطـــق والإستماع بالإرتباط الصوتيّ المتبادل (Correlation Phonetique) مع العلم أنّه يبقى للتلفّظ الأهمّية الأساسية في مجال الإرسال وللإستماع، بالمقابل، الأهمّية الأساسية في مجال الالتقاط. على النحو ذاته، نسمى التوافق بين الدلالات في ذهن المستمع وفي ذهن المتكلم بالإرتبـــاط الـــدلالى المتبـــادل (Correlation Semantique).

وتحليل عملية وصول التوصية إلى المستمع وفهمها, تمرّ بثلاثة مراحـــل رئيسية، وهي:[٩١]

أ. المرحلة الرئيسية الأولى

وهي خاصّة بالمتكلم، وهي مرحلة تكوين التوصية وإطلاقها أصواتا

---

[٩١] . عبد المجيد سيد أحمد منصور، علم اللغة النفسي, جامعة الملك سعود، الرياض المملكة العربية السعودية، ص: ١١٤-١١٥

ب. المرحالة الثّانية

وهي خاصّة بالمستمع، وهي الّتي تنتقل فيها الأمواج الصوتية عبر الهواء إلى أن تدقّ طبلة الأذن عند المستمع ثمّ تنتقل إلى المخّ.

ج. المرحلة الثّالثة

وهي خاصّة بالمستمع وكيف يعيد تركيب التوصية من الأصـــوات الى المعنى الّذي تحمله

وبالنّسبة لمعنى الكلام الّذي يتمّ بين المتكلم والّذي يســـمعه ويفهمـــه المستمع فإنّ المراحل الّتي يتمّ فيها الكلام تكون كالآتي:

أ- المرحلة الأولى مرحلة تركيب التوصية وإطلاقها، وهي خاصّة باختيار المعانى ووضعها في القالب اللّغوي الّذي يدلّ على المقصـــود في لغـــة التخاطب.

ب- المرحلة الثّانية هي اختيار وحدات القواعد المناسبة وتنظيمها بالشكل المتعارف عليه في لغته، بغرض إبراز المعاني الّتي لاتستطيع وحدات أو قوالب المعنى أن تؤديها منفردة.

ت- المرحلة الثّالثة وهي الّتي يقوم بها السامع بحلّ رموز التوصية الصـــوتيّة والتّوصل إلى تركيبها الصوتي والصرفي والنحوي، ويستخلصه منـــها المعنى الّذي يقصده المتكلم، ولذلك تعتبر هذه المرحلة مـــن المراحـــل الصعبة كالمرحلة الأولى، إذ أنّها تقوم على التحليل والوصف. وهـــذه العمليات تتمّ داخل المخّ فهي عمليات عقلية.

فنعرف من الشّرح المذكور، وكلّ منه يتعلّق بعملية التّواصل الّتي يقوم بها الفرد بالتوصية اللّفظية. وأمّا الشرح الّذي يتعلق أوالّذي يفسّر على عملية التّواصل بالتوصية غير لفظية هو في الحقيقة لاتتفرّق بين التوصـــية اللّفظيـــة

والتوصية غير لفظية. واختلافهما محدّدة في إلقاءهما، باللّفظ أو بغير لفـــظ. وكانت التوصية منقسمة على قسمين ولكنّ الإنسان، حينما يتكلم بـــاللّفظ أو باللّغوي مع غيره، هو مرسل التوصيتين في آن واحد، هما التوصية اللّفظية وغير لفظية.

نعم، هو يتكلم باللّغة ولكن المستمع سيدرك من كلامه أو من نفســـه النغمة، حركة بدنه، لون وجهه وغير ذلك. وكل منها يتضمّن على المعـــنى الخاصّة. يقدّم الباحث في الآتي المخطط الّذي يشتمل على عملية التّواصـــل باللّفظ وغير لفظ.[٩٢]

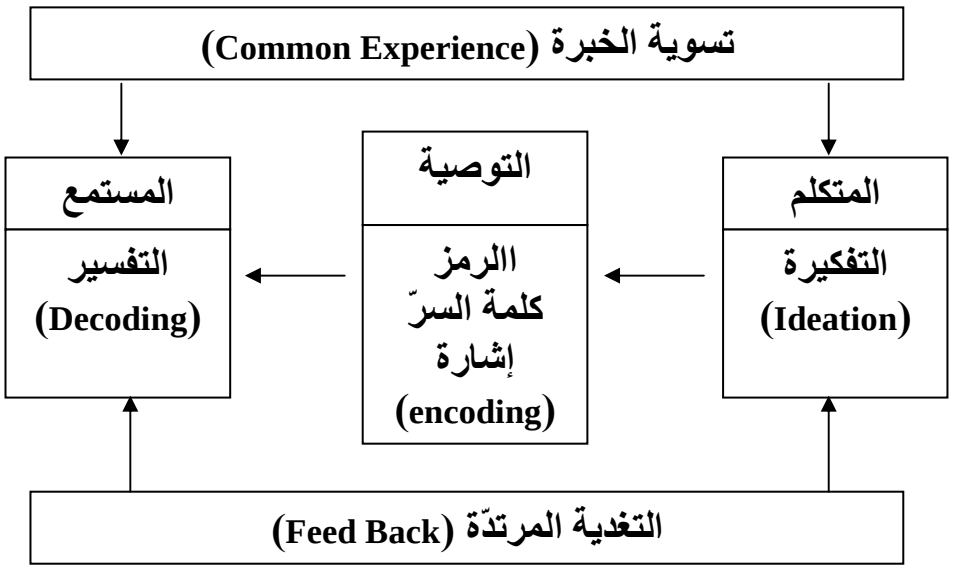

[92] . Drs. Ig. Wursanto, *Etika Komunikasi Kantor*, (Yogyakarta: Kanisius, 2004), Hal: 78

الباب الثالث

تحليل البيانات

أ. الحركات الجسمية بين الذكور والإناث وفرقها فى اتصال العرب

تقتصر بعض الحركات الجسمية على الذكور، وبعضها الآخر على الإناث، فتوصف هذه الأخيرة بأنها حركات "حريمى". ومنها الحركات التى تركب من وضع السبّابة أفقياً فوق الحاجب، وتتميز بها "بنت البلد" وتتفق مع اللهجة الاجتماعية التى تتكلم بها، وتصاحب كلمة (يا ادلعدى) أو (يا أخى).[٩٣]

ومن الفروق الحركية بين الذكور والإناث ما يلى:

١). الإناث يمشين بطريقة تختلف عن الطرية التى يمشى بها الذكور.

٢). الإناث يملن رؤوسهم للتعبير عن الحباء، أو الخضوع.

٣). الإناث يستعملن عيونهن بطريقة مختلفة عما يفعل الذكور.

٤). الإناث ينظرن الواحدة إلى الأخرى أكثر مما يفعل الذكور. وعندما يلاحظ سلوك زوجين في حفل عام، نجد المرأة تنظر إلى زوجها أكثر مما ينظر هو إليها.

٥). الإناث يبتسمن أكثر من الذكور بصفة عامة. وهن لا يفتحن أفواههن بالصورة التى يفعلها الذكور. وقد يضعن أصابعهن على شفاههن حياء، ويضحكن دون قهقهة. وإن فعلت واحدة منهم ذلك نظر إليها نظرة غير محترمة.

---

[٩٣] . كمال محمد بشر، دراسات فى علم اللغة، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٦م، ص: ١٨٢

٦). الإناث – في الأحياء الشعبية – يعبر عن عدم الرضى بتحريك الفم يميناً وشمالا، وقد تصحبها مصمصة.

٧). الإناث يعبرن الشعور بالتوتر أوالارتباك أوالحيرة بوضع إصبع على أسنانهن الأمامية السفلى مع ابقاء أفواههن مفتوحة قليلا، أو وضع إصبع تحت ذقونهن. أما الذكور فيعبرون عن ذلك بحك الرأس، أوحك الذقن، أو الضغط عليها باليد، أوشد شحمة الأذن، أوحك الجبهة، أوالخد أوالقفا، أوحك الأنف، أوالإمساك بها، أووضع الأصابع مع ثنيها فوق الفم، أوحك جانب من جانبى الرقبة، أوجك الجزء الواقع تحت محجر العين، أوحك العين وهى مغلقة، أوحك ظهر اليد أوالفخذ أوتغضين الشفتين.[٩٤]

ب. أعضاء الحركات الجسمية فى اتصال العرب ودلالتها.

أثمرت ثورة الاتصالات التي يعيشها العالم اليوم علما هو من أطرف العلوم وأحدثها، علم يقول لنا بكل بساطة ان الكلمات لا تخرج فقط من فم الانسان، وإنّما من كل جسده. نسمع منذ زمن سحيق عن لغة العيون ولغة الازهار وغيرهما من اللغات المجازية التي يتوسّلها الإنسان لتوصيل فكرة أوعاطفة أوموقف، إلا أن هذه اللغة المجازية لها اليوم رجال يعملون بعمق لتبيان دورها وغناها، ويحاولون استنباط قواعدها ونحوها وصرفها كأي لغة منطوقة أخرى. وقديما نقل ابن جني اللغوي العربي عبارة لا تخلو من دلالات وهي ان صديقا له لا يحسن الكلام في الظلمة، قاصدا بذلك إلى دور الإشارات المصاحبة للكلام في تأدية المعنى أو تأكيده، وهذا ما يريد أن يقدمه

94. Male/ Femal Language, Page: 107-114.

الكاتب "آلان بيز" في كتابه الطريف الموسوم الصادر بالفرنسية عن دار "فيرست".

وبعد أن نعرف الحركات الجسمية بين الذكور والإناث وفرقهـــا فى اتصال العرب، سنبحث أيضا عن الأعضاء الحركات الجسمية ودلالتها، فهي:

أعضاء الحركات الجسمية فى اتصال العرب ودلالتها

النمرة	أعضاء الجسم	الحركات الجسمية	دلالتها
١.	الرأس	– قذف الرأس إلى الوراء	– يعنى التحدى من الضرّ
		– طرق التعبير عن الإيجاب والنفى بتحريك الرأس من الأعلى إاى أسفل.	– للدلالة على الإيجاب
		– تنكيس الراس خشوعا	– يمعنى رهبة او خجلاً
		– ورفع الرأس تعاليا وكبرياء	– يمعنى إباء وشمماً
		– ولي الرأس إظهارًا	– لعدم الكتراث
		– وهزّ الرأس يمنة ويسرة	– حين نجيب بالنفى
٢.	الحاجب	– مثل ارتفاع الحجبين	– عند الهشة أو المفاجأة
		– تقطيب الحاجبين	– عند الاهماك فى حديث جدى، أو عند العبوس
		– تحريك الحاجبين إلى	– بغرض الغازلة

		أعلى وإلى أسفل	
٣.	العين	– الشخوص بالإبصار	– عند الخوف أوالدهشة أو لا ظهار الا هتمام بما يحدث محدثنا أو للتعبير عن التحدى
		– وغض الطرف	– حينما حياء أو احتراماً أو خجلاً
		– شهادة العين إلى الآخر	– بمعنى جذب اهتمامه
		– ينظر إلى الأرض حينما يتحدث الى الآ خر أشيخ عند المرأة	– بمعنى تظهر نسويّ أومؤنث
		– ينظر عين حينما يتحدث على الآخر	– يسمّى أحسن لأن هذا قد إلى من يتكلم
٤.	الخدّ	– مثل تصعير الخدّ للناس	– بمعنى كبرياء وغطرسة
٥.	الفمّ	– مثل الحركة التى تنبيء عن الإشتئزاز	– بمعنى الاحتقار أو الابتسامة السعيدة والابتسامة الصفراء، والتكسير عن الأنياب.

٦.	الكتف	– مثل هزّ الكتفين	– دليلا على الرفض
٧.	الصدر	– مثل الإقبال على المحدث بالصدر	– فى مدّ وعاطف
٨.	اليدين	– يشير بالإصبع على الشفتين	– يعنى يريد أن يسكت أحدا كبيرا أم صغيرا
		– وتسيع ظاهر الإمساك با الأيدى بين الأصدقاء	– بإعتبار ها قليلا المحية والألفة
		– يشير بأربعة الأصابع على الشفتين	– أن يسكت إلى شخص بالغ
		– يشير اليد إلى الأذن	– يريد من يتحدثنا أن يعيد الكلام أو أن يحتاج إلى رفع صوته حتى نسمع.
		– يضع ابهامه على أنفه كى يردّ الإهانة	– هذه الحركة للتعتقد – اذهب إلى الجحيم
		– قلب اليد بحيث تصبح راحتها متجهة إلى أعلى، وقد بصاحبها هزّ الرأس	– دلالة على الاستفهام "ماذا جرى" (إية الحكاية)؟.
		– والتصفيق بالبيدين فى	– بغرض منادة

		المقهى	(الجرسون).
		– مدّ اليد وفتح الكف	– للتعبير عن الرغبة فى الحصول على شيء ما.
		– مدّ اليد نحو شخص ما وقبض الأصابع وبسطها	– للتعبير عن الرغبة فى مجيئه بجانبه
		– عندما يحتدالنقاش بينا يحتدّ يرفع سيد القوم راحة يده فى وجه أكثر المتحدثين عصبية.	– هذه الإشارة تعنى طلب التوفيق عن الكلام.
		– تقطيب الوجه أو تحريك اليد حرطات عنيفة بشكل إرادى	– للتعبير عن الغضب
٩.	الكف	– ضرب أحد الكفين بالكف الآخر مرة أوأكثر	– للدلالة على تعجب أو الدهش ودم التصديق
		– تقليب الكف ظهراً لبطن	– للتعبير عن أن الأمر ليس كذلك تماما، وإنما هو يشيه ذلك وقد يصحبها عبارة:

			"بمعنى: نص نص".
		– ضرب الرأة بكفها على صدرها	– .بمعنى تعجباً أو إنكاراً
١٠	الأصابع	– قبض الأصابع وتقريبها من شفتيه محاكياً حركة الشرب	– للتعبير عن حاجته إلى الماء.[٩٥]
		– وضم الأصابع بحيث تلتقى الأنامل وتتحذ اليد شكل الكمثرى	– حين نقول: انظر أو اصبر قليلاً
		– تحريك الأصابع إلى أعلى ثم ثنيها والكف متجه خارج الجسم	– حين نقول أقبل على هنا (تعال)
		– وضع طرف الإبهام فوق الطرف الداخلى للسبابة مما ينتج عنه	– شكل دائرة
		– وتبسط بقية الأصابع	– لإظهار التهديد والوعيد
		– والإشارة بالسبابة أمام الجسم نحو الأرض	– حين نقول "اليوم" (النهاردة) أو "الآن" (دلوقت)

[٩٥] . على عبد الواحد وافى، نشأة اللغة عند الإنسان والطفل، ص: ١٤٤.

		– وثنى الأصابع مع إشارة الإبهام إلى خلف	– حين نقول "أمس" (امبارح)
		– ضم الأصابع ماعدا السبابة	– رسم اليد لنصف دائرة فى الهواء من أعلى إلى أسفل
		– السبابة مسير إلى الأرض	– وذلك حين نقول "غداً" (بكرة)
		– توجية السبابة نحو الجسم والأصابع مضمونة	– للتعبير عن ضمير المتكلم
		– جعل الأصابع فى الآذان.	– حين نريد أن نسمع ما نكره
		– وتمري الأصبع فوق الأنف	– للدلالة على أن أحد الأفراد أتى بتصريف غير لائق.
		– رفع السبابة الوسطى، مع انفرجهما قليلا، وضم بقية الأصابع	– دلالة على رفض الشيء
		– الإشارة بالسبابة إلى الساعة	– للسؤال عن القت أو للتعبي عن التأخير.
		– رفع السبابة أمام الشفتين، وباقي	– عند الأمر بالسكوت.

		الأصابع ممضمونة	
		– فتثنى كل من الممتصالحتين أصابع يدها وتمد سبّابتها ووسطاها وتمررهما فوق إصبعهى زميلتها، ثم تقبل كل منهماإصبعيهما	– هذه الحركة التى تصاحب الشروع فى الصلحز
		– فثنى الطفلة أصابع يدها وتلف خنصرها حول خنصر من تريد أن تخاصمهما، ثم تبصق كل منهما عليه.	– هذه الحركة التى تصاحبها بدأ الخصام.
١١.	الساق	– مثل وضع ساق فوق ساق	– لإظهار الثقة والإعتداد
١٢.	القدم	– مثل إبدال قدم	– تعبيراً عن القلق والضيق والإنتظار.
		– وهزّ قدمين بشدّة	– للدلالة أن أحد الأفراد أتى بتصريف غير لائقز

هذا يتبين عن الأعضاء الحركات الجسمية ودلالتها التى تكثر الناس من استخدام الحركات الجسمية مع الكلام إلى الحد الذى يمكن معه القول بأنه لوكان نصف سكان العالم مصابين بالصمم فإن الناس مع ذلك يمكنهم التفاهم فيما بينهم. ويقدر بردوسل أن نسبة الكلام فى التعبير عن العانى تتراوح بين ٣٠ إلى ٣٥% فقد.[٩٦]

[٩٦] . كمال محمد بشر، دراسات فى علم اللغة، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٦، ص: ١٨٢

الباب الرابع
الاختتام

أ. الخلاصة

أما تلخيص هذا البحث فهي:

ومن الفرق الحركات الجسمية بين الذكور والإناث فهي:

١). أعضاء الحركات الرأس: الإناث يملن رؤوسهم للتعبير عن الحباء، أو الخضوع ولكن الذكور تنكيس الرأسه خشوعا أو رهبة أو خجلاً، ورفع الرأس تعالياً وكبرياء أو إباء أو شمماً.

٢). أعضاء الحركات الفم: الإناث فى الأحباء والشعبة يعبر عن عدم الرضى بتحريك الفم يميناً وشمالاً، وقد تصحبها مصمصمة ولكن الذكور إذا لم يرضى بسكوت كثيراً.

٣). أعضاء الحركات العين: الإناث تنظر إلى الأرض حينما تتحدث على الآخر تظهر نسويّ أو مؤنث ولكن عند الذكور هذا الحركة تدل على غير حسن لأنه تظهر عن عدم الإهتمامه.

وأما الأعضاء الحركات الجسمية التى تستخدم فى اتصال العرب على العام فهي: الرأس، الحاجب، العين، الخدّ، الفمّ، الكتف، الصدر، اليدين، الكف، الأصابع، الساق والقدم. وكل الأعضاء الحركات الجسمية فى استخدامه تناسب بكونه وغرضه، مثلا:

١). الرأس : قذف الراس إلى الوراء بمعنى التحدى من الضرّ

٢). الحاجب: تقطيب الحاجبين يعنى الاهماك فى حديث جدى أوعند العبوس

٣). العـــين : ينظر إلى الأرض حينما يتحدث على الآخر تظهر نسويّ أو مؤنثز.

٤). الخـــــدّ: تصعير الخدّ للناس بمعنى كبرياء وغرطسة.

٥). الفـــــمّ: الحركات التىتنبيء عن الإشتئزاز بمعنى الاحتقار أو الإبتسامة السعيدة وإيتسامة الصفراء، والتكسير عن الأنياب.

6). الكتـــف: مثل هزّ الكتفين دليلا على الرفض.

٧). الصـــدر: الإقبال على المحدث الصدر فى مدّ وعاطف.

٨). اليدـــين: يشير اليد إلى الأذن، فى هذا الحركة يريد من يتحدثنا أن يعيد الكلام أو أن يحتاج إلى رفع صوته حتى نسمع.

٩). الكـــف: ضرب الرأة بكفها على صدرها بمعنى تعجباً أو إنكاراً.

١٠). الأصابع: تبسيط بقية الأصابع لإظهار التهديد والوعيد.

١١). الســـاق: وضع ساق قوق ساق لإظهار الثقة والإعتداد.

١٢). القـــدم: مثل إبدال قدم تعبيرا عن القلق والضيق والإنتظارز

ب. الاقتراحات

من الدّراسة عن الحركات الجسمية السّابقة فعرض الباحث عن الاقتراحات حسب ما يتعلّق بالتّحليل عن الحركات الجسمية فى اتصال العرب:

بهذا البحث الجامعي، يمكّننا أن نعرف الحركات الجسمية التى تتضمّن فى كتاب اللغة الاجتماعية ومعرفته ونسهل لنا فهم ما يتضمن فيه. لذلك ينبغي علينا التّعمق والمطالعة به.

يرجو الباحث بعد تمام هذا البحث ان ينتقد القرّاء والباحثون الى كمال هذا البحث. لأنه كثير من النّقصان وبعيد عن الكمال. لأجل ذلك اقترح الباحث الى الباحثين التّالي بعد كمال هذا البحث بأن يستمرّوا ويستحسنوا هذا البحث بأحسن البحث وبأكمال الدّراسة.

عسى الله أن يجزي لنا بهذه الكتابة جزاء حسنا ومغفرة، وأخيرا نسألك الله المنان أن يجعل هذه الكتابة نافعة في الدنيا والآخرة.

قائمة المصادر المراجع

المراجع العربية

أبو حطب، فؤاد. *السلوكية في علم النفس*. عالم الفكر، ١٩٧٣م.

أحمدطعيمة، رشديدي. *المرجع في تعليم اللغة العربية، للناطقين بلغات أخرى"* .جامعة أم القرى معهد اللغة العربية وحدة البحوث والمناهج.

أبو حطب، فؤاد. *السلوكية في علم النفس*. عالم الفكر، ١٩٧٣م.

الراجحي، عبده. *اللغة وعلوم المجتمع*. الاسكندرية، ١٩٧٧.

السعران، محمود. *اللغة والمجتمع* . دار المعارف، مصر، ١٩٦٣.

البوز، محمود وشعلان، عزت. جسم *الإنسان*. دار البيان، الكويت، ١٩٧١م.

الثعلبي، أبو منصور. *فقه اللغة وأسرار العربية*، تحقيق مصطفى السقا وزملائه، الباب الخامس عشر فصل ٢٧ مكتبة مصطفى البابي الحلبي بمصر، ١٩٧٢.

تمـــّام حسّان. *اللغة فى المجتمع*: شارع عبد الخالقثروت. القاهرة، ٢٠٠٣.

زهران، حامد. *علم نفس النمو*، عالم الكتب القاهرة الطبعة الثانية، ١٩٧٢م.

شكري فيصل. *المجتماعات الإسلامية فى القرن الأول، نشأتها، مقوّماتها، تطوّرها اللغوي و الأدبي*. دار العلم للملايين. ببروت، ١٩٧٣.

صبرى إبراهيم اليد. *علم اللغة الاجتماعى*. دار المعرفة الجامعة، ١٩٩٥.

عبد المجيد سيد أحمد منصور. *علم اللغة النفسية*. الرياض: جامعة الملك سعود، ١٩٨٣م.

عبد الصبور شاهين. *في علم اللغة العام*. الطبعة الثالثة، ١٩٧٨م

عبدة الراجمي. *فقه اللغة في الكتب العربية*. دار النهضة العربية، ١٩٩٦.

عبد الكريم الخليفة. *اللغة العربية و التعريب فى العصر الحديث*. مكتبة دار الفرقان – فرع إربد مقابل جامعة البربوك، ١٩٩٢.

كمال محمد بشر. *دراسات في علم اللغة*. دار العارف: مصر، ١٩٧٣م.

المراجع الأجنبية

Anwar, Khaidir. *"Fungsi dan Peranan Bahasa".* Sebuah Pengantar. Yogyakarta Gajah Mada University Press.1990.

Alex, sobur. *"Semiotika Komunikasi"*. Bandung : PT Remaja Rosda Karya. 2004.

Boeree, C. George. *"Dasar-Dasar Psikologi Sosial"*. Yogyakarta : Ar–Ruzz Media. 2006.

Devito, Joseph A. "*Komunikasi Antarmanusia"*. Edisi Kelima. Penerjemah Agus Maulana. Jakarta Professinal Books. 1997.

Mulyana, Deddy. "*Nuansa-Nuansa Komunikasi; Meneropong politik dan Budaya Komunikasi Masyarakat Kontemporer*". Bandung : PT Remaja Rosda Karya. 1999.

Mulyana, Deddy. *"Ilmu Komunikasi, Suatu Pengantar"*. Bandung: PT Remaja Rosdakarya. 2000.

Mulyana, Deddy. *"Metodologi Penelitian Kualitatif; Paradigma Baru Ilmu Komunikasi dan Ilmu Sosial Lainnya"*. Bandung : PT Remaja Rosdakarya. 2001.

Muhibbin Syah. *"Psikologi Belajar"*. Jakarta : PT Raja Grafindo Persada. 2003.

Samsunuwiyati Mar'at. *"Psikolinguistik Suatu Pengantar"*. Bandung: Refika Aditama. 2005.

Syukur ibrahim, Abd. *"Sosiolinguistik": Sajian, Tujuan, Pendekatan dan Problem*. Surabaya-Indonesia: Usaha Nasional. 1995.

Soejono Dardjowijojo. *"Psikolinguistik: Pengantar Pemahaman Bahasa Manusia"*. Jakarta: Yayasan Obor Indonesia. 2003.

Susanto, Budi. *"Etika Komunikasi : Taktik Media Massa"* Dalam Budi Susanto et al. (ed.). Nilai-Nilai Etis dan kekuasaan Utopis; Panorama Praksis Etika Indonesia Modern. Yogyakarta. 1992.